

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية و الأرتوفونيا



رسالة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي
تخصص علم النفس العيادي و المرضي .

دراسة تقييمية للبرنامج البيداغوجي المطبق على الأطفال الصم
دراسة ميدانية
لمدرسة المعوقين سمعيا ولاية عين تموشنت

إشراف الأستاذة:
كحلولة سعاد

إعداد الطالبة :
محمد بلعربي إيمان

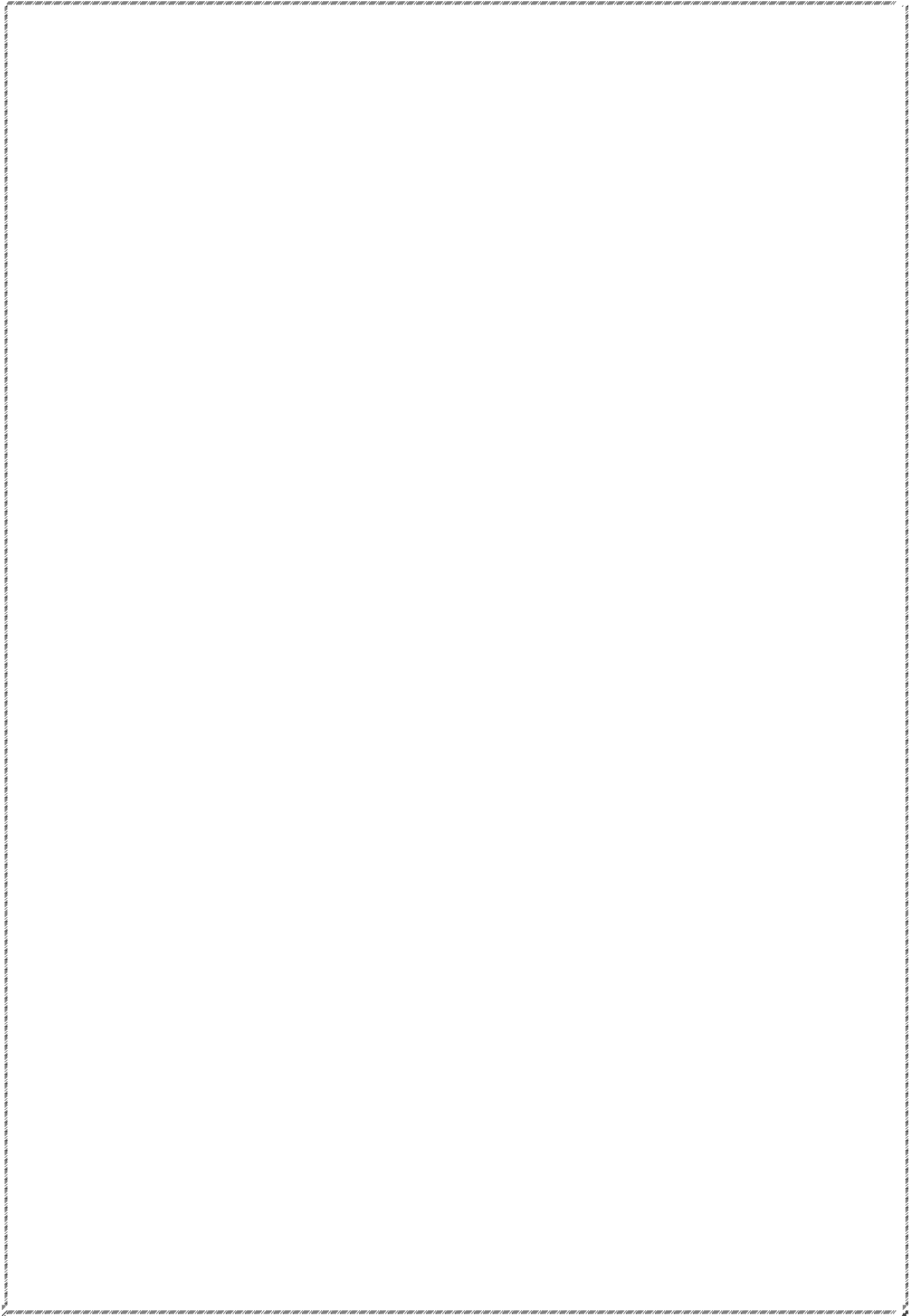
أعضاء لجنة المناقشة

جامعة وهران
جامعة وهران
جامعة وهران

مشرفة
رئيسة
مناقشة

كحلولة سعاد
لصقح حسنية
زروالي لطيفة

السنة الدراسية: 2014-2015



إهداء

أهدي ثمرة نجاحي إلى من وصاني ربي بهما خيرا.
والذي الغالين أطال الله في عمرهما و جزاهما خيرا على
تعبهما في تربيته.
إلى عائلتي الصغيرة: إخوتي و أخواتي حفظهم الله و رعاهم، و
عائلتي الكبيرة ككل.
إلى رفيق دربي المستقبلي خطيبي "بن شويف محمد"
إلى صديقتي، و زملائي في الدراسة و العمل.
إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث.
إلى كل من تذكرني بالدعاء و تمنى لي الخير.
إلى كل طالب للعلم، و محب لله و رسوله.

إيمان

كلمة شكر و تقدير

شكري لخالقي و مولاي أحمده و أشكره سبحانه ما وفيت نعمه و ما أحصيتها، أشكره على نعمة الإسلام و نعمة العقل و العلم، سبحانه و تعالى: "و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا".

شكري يكون أيضا لأستاذتي "كحلولة سعاد" على مرافقتي في مشوار البحث هذا، حيث لم تبخل علي بالنصح و الإرشاد، و التي لطالما كان لها معزة خاصة في قلبي فنعم الأستاذة.

كما أتقدم بالشكر و التقدير إلى كل من ساهم في تكويني طيلة هذا المسار العلمي من أساتذة و مؤطرين.

أشكر بدوري كل من ساعدني على إتمام هذا البحث العلمي من قريب أو من بعيد، أشكر عمال و عاملات مدرسة المعوقين سمعيا لولاية عين تموشنت.

و أوجه تحية لكل الأطفال المعوقين عامة و إلى المعوقين سمعيا خاصة.

فهرس المحتويات

المحتويات	رقم الصفحة
الإهداء.....	أ
شكر و تقدير.....	ب
ملخص البحث.....	ج
فهرس المحتويات.....	هـ
الجانب النظري	
الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة	
المقدمة.....	1
1 الإشكالية.....	3
2 فرضيات الدراسة.....	6
3 أهمية الدراسة.....	7
4 أهداف الدراسة.....	8
5 دوافع اختيار الموضوع.....	9
5 تعريف مصطلحات البحث.....	10
الفصل الثاني: الإعاقة السمعية	
1 تعريف الإعاقة الحواسية.....	12
2 مفهوم الإعاقة السمعية.....	13
3 تصنيفات الإعاقة السمعية.....	14
4 سيكولوجية الإعاقة السمعية.....	15
1-4 الخصائص النفسية و الإجتماعية للطفل الأصم	15
2-4 الخصائص اللغوية.....	16
3-4 الخصائص المعرفية.....	16

19	5 إحتياجات الطفل الأصم.....
	الفصل الثالث: التحصيل الدراسي
21	1 مفهوم التحصيل الدراسي.....
21	2 الإستراتيجيات التعليمية للمعاق سمعيا...
22	3 أهم الشروط الواجب توفرها في منهج المعوقين سمعيا
23	4 أهمية اللغة في عملية الاتصال.....
24	5 الصمم و الاتصال.....
25	6 واقع التعليم في المدارس المختصة.....
	الجانب التطبيقي
	الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية
28	1 تعريف المنهج.....
28	2 المنهج العيادي.....
29	3 الأدوات المستعملة
29	3- الملاحظة العيادية (المباشرة).....
29	4 مواضيع البحث.....
30	5 مكان إجراء البحث.....
30	6 الحدود المكانية و الزمانية.....
31	7 صعوبات البحث.....
	الفصل الثاني: الدراسة الميدانية
32	1- ملاحظات حول صعوبات الطفل الأصم داخل الأقسام

32(قسم السنة الأولى ابتدائي)
33	2 الفرقة المتعددة الإختصاصات (أعضائها-مهامهم)
37	3 التدخل التربوي.....
38	4 التدخل الأرتو فوني.....
39	5 التدخل النفسي.....
40	6 تحليل الإطار العلائقي.....
42	1-6 الأخصائي العيادي و تحدياته.....
44	7- و صف و تحليل الحصة التربوية.....
44	1-7 غياب التعليم المختص.....
44	2-7 محتوى البرنامج.....
45	3-7 عدد التلاميذ داخل القسم.....
46	4-7 تعدد درجة الإعاقة في القسم الواحد
47	5-7 سير الدروس و وصف العلاقة التربوية و رصد أهم المشاكل
48	8- هل المعاق بحاجة إلى الدمج الدراسي فقط
50	9- التجربة الشخصية من خلال البحث.....
52	10- مناقشة الفرضيات.....
55الخاتمة
56الإسهام العلمي للبحث
58قائمة المراجع
الملاحق

ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى تناسب البرنامج المطبق على فئة الصم لخصائصهم المعرفية، و إحتياجاتهم النفسية، بإستخدام دراسة تقييمية للبرنامج الدراسي المطبق عليهم، من خلال ملاحظتهم داخل الأقسام، و دراسة الطاقم المختص القائم عليهم. حيث طرحنا الإشكال التالي:

كيف يمكن للإعاقة السمعية أن تؤثر على التحصيل الدراسي للطفل الأصم؟ و هل الخصائص المعرفية و النفسية متطابقة مع البرنامج المندرج؟ و كيف يمكن أن تعرقل التحصيل الدراسي لبرنامج مطبق على طفل عادي؟

وقد تم صياغة الفرضيات كالتالي:

- تؤثر الإعاقة السمعية على التحصيل الدراسي للطفل الأصم. و ذلك في ظل غياب توظيف المعلومات المكتسبة و غياب السمع، الذي يؤدي إلى العجز و بالتالي يتسبب في زوال و إندثار المعلومات المتحصل عليها، و هذا ما يؤثر على المعلومات المكتسبة و يمنع تطورها و بالتالي زوالها.

- إن الخصائص المعرفية و النفسية للطفل الأصم غير متطابقة مع البرنامج المندرج.

ذلك بحكم محدودية الإستيعاب و النقص الذي تفرضه الإعاقة في ظل محدودية لغة الأصم و فقرها.

- إن الإعاقة السمعية تعرقل التحصيل المعرفي بسبب غياب اللغة و ما تكسبه من أهمية في عملية إيصال المعلومات المعرفية، و ما لها من دور جوهري في التواصل بين الأفراد.

و حيث يهدف عملنا إلى:

- التعرف على إحتياجات و قدرات الطفل الأصم.

- المشاكل و العراقيل التي يعاني منها الطفل الأصم في إطار تطبيق البرنامج الخاص بالعاديين.

- صعوبات و تحديات الطاقم النفسي و البيداغوجي القائم على هذه الفئة.
- حقيقة و مدى إستفادة المعاق سمعيا من تكييف هذا البرنامج.
- مدى ملائمة البرنامج لإحتياجات و قدرات المعاق سمعيا.

حيث تم إستخدام المنهج العيادي، و الملاحظة العيادية كأداة، مع الأطفال الصم المتدربين في مدرسة المعاقين سمعيا-عين تموشنت- حيث دامت الدراسة حوالي شهرين.

و قد تم إثبات الفرضيات:

- تؤثر الإعاقة السمعية على التحصيل الدراسي للطفل الأصم، و كذلك فإن الخصائص المعرفية و النفسية للطفل الأصم غير متطابقة مع البرنامج، كما توصلنا إلى أن الإعاقة السمعية تعرقل التحصيل المعرفي بسبب تطبيق برنامج خاص بالعاديين.

المقدمة:

يتمتع الفرد الإنساني بمجموعة من الأنظمة و الأجهزة الحاسوبية لمساعدته على الإحساس بالمشيرات من حوله و إدراك و فهم ما يحيط به و يدور من حوله و التكيف مع البيئة التي يعيش فيها، بما تتضمنه من مكونات مادية و وقائع و أحداث إجتماعية و لتمكينه من التفاعل و إكتساب الخبرات و تبادلها مع الآخرين.

كما تزداد صعوبة تعلم اللغة لدى الطفل الذي يولد أصمًا فهو محروم من المشيرات الصوتية منذ بداية حياته، و لذلك نجد لديه رغبة طبيعية في تعلم الإشارات أكثر من رغبته في تعلم اللغة المنطوقة، فإن الجهاز السمعي يقوم بدور هام في إنتقاط الأصوات و نقلها إلى المخ، و من أهم العناصر التي تشكل أساس إنتاج و فهم الكلام.(1)

كما يعد التحصيل الدراسي من المواضيع المهمة التي نالت الكثير من الإهتمام في مجال الدراسات التربوية و النفسية، خاصة و أن التطور العلمي و التقني الهائل يفرض علينا الإهتمام بالمرود الكيفي للتعليم لملاحقة هذا التطور، فإن التحصيل هو ما نقيس به مدى نجاحنا أو فشلنا في عملية التعلم، حيث أنه يتأثر بالعديد من المتغيرات التي تؤثر بشكل أو بآخر عليه، و تسهم إما في التفوق أو الفشل.

و إذا تحدثنا عن الإعاقة السمعية و التحصيل الدراسي كان على المختصين أن يولوا الإهتمام لنوعية البرنامج المقدم لهؤلاء المعاقين و نظرا للخصائص التي تميز فئة الصم و ضعاف السمع، فليس من المعقول أن يركز التدريس على نقل المعلومات فقط، مع فئة تعاني من العديد من المشاكل خاصة المشاكل اللغوية، و إنما ينبغي أن يركز الإهتمام على التنمية المتكاملة لشخصية ذوي الإعاقة السمعية و هذا هدف أساسي من أهداف تربية و تعليم هذه الفئة.

(1) عادل محمد العدل، الإعاقات و الإضطرابات النفسية و أساليب التربية الخاصة، دار الكتاب الحديث، ط1 القاهرة،

و قد تم تناول الموضوع في إطارين:

إطار نظري و إطار تطبيقي

الإطار النظري قسم إلى ثلاثة فصول، بحيث خصص الفصل الأول للإطار المنهجي للبحث، و الذي شمل الإشكالية و الفرضيات و تحديد المفاهيم، أما الفصل الثاني فخصص للإعاقة السمعية بما في ذلك من تعريف للإعاقة الحواسية و مفهوم للإعاقة السمعية و تصنيفها، إضافة للخصائص النفسية و الإجتماعية، اللغوية و المعرفية للطفل الأصم، و أخيرا إحتياجاته.

أما الفصل الثالث فقد خصص للتحصيل الدراسي و قد تضمن مفهوم التحصيل الدراسي و ركز على إستراتيجيات التعليمية للمعاق سمعيا، و أهم الشروط الواجب يوفرها في المعوقين سمعيا، و من جهة أخرى فقد حاولنا من خلال هذا الفصل التعرف على أهمية اللغة في عملية الإتصال و العلاقة بين الصمم و الإتصال و أخيرا واقع التعليم في المدارس المختصة.

و قد شمل الإطار النظري على فصلين:

الفصل الرابع يخص منهجية البحث الميداني و منهج الدراسة، أما الفصل الخامس فيضم دراسة نقدية للبرنامج المسطر، من خلال دراسة جوانب التكفل بالطفل الأصم و دور الفرقة المتعددة الخدمات و كذلك وصف الحصة التعليمية، لينتهي الفصل بمناقشة الفرضيات من خلال أهم النتائج المتحصل عليها في الدراسة الميدانية.

الإشكالية:

تعد حاسة السمع من أهم الحواس التي يعتمد عليها الفرد في إتصاله و تفاعله مع الآخرين، من خلال إستقبال المثيرات و الخبرات الخارجية، و من هنا فإن الإعاقة السمعية تعتبر من أشد الإعاقات الحسية التي تصيب الإنسان فيصعب عليه إكتساب اللغة و الكلام، و هذا ما سيؤثر على النمو العام للطفل الأصم، و بالحديث عن النمو العقلي و المعرفي فقد أظهرت النتائج التي تم الحصول عليها في تقييم الطلاب المعاقين سمعياً بأن لديهم قصوراً شديداً في جميع المجالات الأكاديمية تقريباً، و بسبب إعاقتهم في اللغة المسموعة و في التعبير اللفظي فإن المتطلبات الأساسية للغة ليست متطورة لديهم أو أنها متأخرة بدرجة كبيرة، و كذلك فإن التلاميذ الذين يعانون من نقص سمعي بسيط، فإنهم قد يحصلون على درجات منخفضة على بعض الإختبارات، بسبب الصعوبة في تطور مهارات اللغة لديهم و تظهر هذه المشكلات في درجاتهم المنخفضة في جميع المجالات اللغوية خصوصاً في القراءة، لأنها تعتمد بشدة على المهارات اللغوية التي تعد بمثابة أهم جانب من جوانب التحصيل الدراسي.

حيث تناولت دراسة (سيرني 2004) "علاقات التواصل في البيئات التعليمية للتلاميذ الصم"، هدفت الدراسة إلى إختبار التواصل و بناء العلاقة و قضاياها المتعلقة بالتلاميذ الصم في بيئات التعلم و التعليم المنتظم المتكامل، و تقيس تلك الدراسة بدقة تصورات خمس مجموعات:

-التلاميذ الصم في فصول التعليم المتكامل.

-التلاميذ الصم ذوي التعليم المتكامل و الخبرة.

و أشارت النتائج إلى أن الدراسة تؤيد الرأي بأن المدخل إلى اللغة و بناء العلاقة لهما تأثيراً واضحاً في النجاح التعليمي للتلاميذ الصم، و تقترح النتائج أن التلاميذ الصم محرومون من إكتساب لغة متكاملة و أصول القواعد اللغوية، يكون لديهم حرمان و عزلة إجتماعية و أعراض الكبت.

و إستخدم يونو و آخرون (2005) إختبار المصفوفات الملونة مع أطفال صم بيانين، و كان الهدف من الدراسة هو إستخدام الإختبار لإنتقاء الأطفال الذين يعانون من إضطرابات التعليم، و فقدان القدرة على الكلام في مرحلة الطفولة، حيث كان حجم العينة 644 من أطفال المدارس من الصف الثاني إلى الصف السادس، حيث قام بالإفترض القائم على أن الإعاقة السمعية يمكن أن تؤثر على المهارات البصرية لدى الأطفال الصم، فوجد أن أغلبية الفئة كان لديها نقص في المهارات البصرية.

أما دراسة كراز، كباجة(2007) فسعى الباحثان في هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات التعليمية التي يواجهها الصم، من وجهة نظر الصم أنفسهم و أولياء أمورهم، و إستطاع الباحثان حصر المشكلات التعليمية في أن الأهداف العامة لتعليم الصم و عدم إكمال وجود المناهج و أساليب التقويم و إستراتيجيات التعليم و أساليب التواصل اللفظي و الإشاري الشامل و أبجدية الأصابع، كما إستطاع الباحثان التعرف على الموارد الدراسية الأكثر صعوبة التي يعاني منها الصم، كما أخذت إتجاهات الطلبة نحو الموارد المختلفة، حيث يتبين أن مادة اللغة العربية تمثل عائقا أمام التلاميذ و يليها مادة اللغة الإنجليزية ثم الرياضيات، و أظهرت الدراسة حب التلاميذ لمادة التربية الفنية، و إستطاع الباحثان الوقوف على مدى التوافق الأكاديمي للتلاميذ الصم بمحافظات غزة و أهم مشاكلهم التعليمية.

إذن و من خلال الدراسات السابقة يتضح لنا أن الإعاقة السمعية تطرح العديد من التحديات بالنسبة للطفل الأصم خصوصا في الجانب المعرفي و التحصيل الدراسي لديه، فهي تبين مدى حاجته إلى أساليب تعليمية تختلف عن تلك الأساليب المتبعة مع الأطفال العاديين، فغياب الجانب اللفظي للغة يمثل عائقا أمامه للإستعاب و الإدراك.

و من هنا نطرح التساؤلات التالية:

-كيف يمكن للإعاقة السمعية أن تؤثر على التحصيل الدراسي للطفل الأصم؟

-هل الخصائص المعرفية و النفسية للطفل الأصم متطابقة مع البرنامج المندرج؟ و كيف يمكن أن تعرقل تحصيله المعرفي؟

-هل هذه الخصائص تعيق التحصيل الدراسي لبرنامج غير متخصص مطبق على الأطفال العاديين؟

فرضيات البحث:

و قد تمت صياغة الفرضيات كالتالي:

-تؤثر الإعاقة السمعية على التحصيل الدراسي للطفل الأصم.

و ذلك ففي ظل غياب توظيف المعلومات المكتسبة بسبب غياب السمع، الذي يؤدي إلى العجز و بالتالي يتسبب في زوال و إندثار المعلومات المتحصل عليها، و هذا ما يؤثر على المعلومات المكتسبة و يمنع تطورها و بالتالي زوالها.

-إن الخصائص المعرفية و النفسية للطفل الأصم غير متطابقة مع البرنامج.

ذلك بحكم محدودية الإستيعاب و النقص الذي تفرضه الإعاقة في ظل محدودية اللغة و فقرها.

-إن الإعاقة السمعية تعرقل التحصيل المعرفي بسبب غياب اللغة و ما تكتسبه من أهمية في عملية إيصال المعلومات المعرفية، و مالها من دور جوهري في التواصل بين الأفراد.

أهمية البحث و أهدافه:

إننا لا نسعى من خلال هذا البحث التقليل من المعاق سمعيا أو حصر معارفه أو تعجيزه كونه معاق، بل على العكس من ذلك فنحن نسعى للتعرف على إحتياجاته و قدراته من أجل تكييف البرنامج الذي يطبق عليه جبريا حتى الآن دون إحترام لنفسيته و خصوصية إعاقته في ظل غياب اللغة.

حيث أننا إذا لاحظنا المشاكل و العراقيل التي يعاني منها الطفل الغير أصم داخل المدرسة لوجدنا كما هائلا من المشاكل التعليمية التي تطرحها وزارة التربية و التعليم و تسعى للتقليل منها، فهي تستمر في إجراء التعديلات و التغييرات سنويا، لكن و على ما يبدو فإن وزارة التضامن الإجتماعي ليس لديها هذا النوع من المشاكل فهي تفرض على القائمين عليها و المختصين في هذا المجال ضرورة النهوض بالمعاق و تحدي إعاقته، لكنها في الحقيقة تتحدى المعاق في نفسه و ذاته، فهي تضخم من قدراته و لا تحترم إعاقته، فنجدها تطبق برنامج وزارة التعليم كما هو، و على المختصين تكييف البرنامج حسب قدراته و ذلك بالعمل الفردي، كيف يكون ذلك في ظل الصعوبات التي تعاني منها أغلبية هذه الفئة، كما أن الوزارة تعتبر أي شكوى من هذا البرنامج هي تقصير في العمل، و بالتالي هي تغلق باب الحوار للتكلم عن المشاكل و الصعوبات التي يعاني منها القائمين، الذين هم مطالبون بإتمام البرنامج السنوي و المتابعة الفردية للأطفال و المحير هو كيف يستطيعون ذلك في ظل التقيد بالحجم الساعي للدروس؟

فمن خلال هذا البحث سنحاول التقرب من هذه الفئة من المعاقين و التعرف على إحتياجاته و قدراته، في ظل تطبيق برنامج لا يراعي خصوصية الإعاقة و لا يحترمها.

دوافع إختيار الموضوع:

-الدوافع الموضوعية:

من خلال عملي داخل مدرسة المعاقين سمعيا لولاية عين تموشنت لمدة سنتين و نصف، في إطار عقود ما قبل التشغيل فإنني إحتككت بهذه الفئة من المعاقين، و من خلال هذا البحث سأقوم بزيادة معارفي و تطويرها خصوصا أنني لم أقم بأي تكوين بعد تخرجي من الجامعة، كما أنني إخترت السير في مجال الإعاقة و المدارس المختصة، و أود أن أتقرب من المعاق أكثر لأتعرف على إحتياجاته و قدراته، و حبذا لو كان ذلك في إطار علمي محض، للإطلاع على أهم النقائص من أجل العمل على تصحيحها و إقتراح بدائل لها، للسير في الطريق الصحيح لمصلحة المعاق بصفة خاصة و للبرامج المقدمة بصفة عامة من أجل تحقيق التكامل.

و إن موضوع البرنامج المطبق داخل المدرسة المختصة كان و لا يزال يطرح العديد من التساؤلات و الإنشغالات بالنسبة للطاقم البيداغوجي خاصة، فهو حمل ثقيل يدفع ثمنه المعاق لأنه مطالب بإستعاب كم هائل من المعلومات يعجز عن فهمها و توظيفها، بحكم إعاقته، لذا فقد إرتأيت بأن أقوم بدراسة نقدية لهذا البرنامج لأنه مشكلة بالنسبة لنا كأخصائيين أولاً، و من ثم فإنه تحدي لإمكانيات محدودة لطفل معاق سمعياً.

-الدوافع الذاتية:

كنت أشعر بالعجز و الإحباط عندما كنت أبذل جهداً مضاعفاً للتعامل مع هذه الفئة، حيث كنت أشغل منصب معلم مختص للسنة الرابعة إبتدائي، و كانت النتائج التي كنت أحصدها بعد جهد قليلة، تكاد تكون منعدمة، إنه شعور بالذنب لأنني لم أجد الوسيلة و الطريقة لتحسين أدائي رغم أنني كنت أتقن لغة الإشارات، فقد كنت أصطدم بإمكانيات محدودة و مستوى غير متناسب مع البرنامج، فكيف لطفل ليس لديه رصيد كاف من المفردات و الجمل أن يقرأ نصاً أو يكتب تعبيراً، لذلك من خلال هذا البحث أريد أن أصقل خبرتي

المهنية في إطار عملي و لزيادة كفاءتي، و يكون إسهاما مهما، ليس للحد من قدرات هذا المعاق بل لإحترامها و السير معه حسب متطلباته بخطى ثابتة عنوانها تعليم مختص و لا للتعليم الظالم، لنا كقائمين على هذه الفئة لأنه يزيد من إحيائنا المتكررة و له كمعاق لأننا نصب في مكان مفتوح تذهب فيه كل مجهوداتنا سدى.

تعريف مصطلحات البحث:

-المؤسسة المختصة:

تنص المادة 2 من الفصل الأول من الأحكام العامة: أن مؤسسات التربية و التعليم المتخصصة للأطفال المعوقين هي مؤسسات ذات طابع إداري، تتمتع بالشخصية المعنوية و بالإستقلال المادي.(الجريدة الرسمية العدد5، 29 يناير 2012 ص14)

و ترى فايذة فايز عبد الله (2010) أنها مؤسسات يتلقى فيها المعاق خدمات تربوية و تعليمية و إجتماعية و رياضية و مهنية، خلال الفترات التي يقضيها في هذه المراكز يوميا، حيث تسعى هذه المراكز إلى تنفيذ البرامج و الأنشطة الخاصة بكل إعاقة، إضافة إلى توفير برامج تعليمية موازية للوالدين (دور الأسرة).

و أول خدمة تقدم للمعاق هي جعله قادرا على تقبل ذاته و عاهته، كما أن هذا النوع من الأفراد ينبغي أن يؤهل للأعمال المناسبة له، و مساعدته على التطور و التعلم و إحترام تفاوت قدراتهم.

-البرنامج المختص:

يتم من خلاله تدريب ذوي الإحتياجات الخاصة على بعض المهارات و القدرات التي تفرضها الفئة التي ينتمي إليها الفرد، فبالنسبة لخولة أحمد يحيى (2005) أنه منهاج يختلف من فئة إلى أخرى حسب الإمكانيات و القدرات الموجودة لدى هؤلاء.

بالإضافة إلى ضرورة وجود برنامج تربوي فردي يأخذ بعين الإعتبار الخصوصية و الفروق الفردية. و أن يحتوي البرنامج على خطة تربوية تعليمية تقابل حاجات المعاق التربوية، بحيث تشمل كل الأهداف المتوقع تحقيقها، وفق معايير معينة و في فترة زمنية محددة، و ضرورة إشراك الأسرة في البرنامج التربوي.

-الإعاقة السمعية:

هي حرمان الطفل من حاسة السمع إلى درجة تجعل الكلام المنطوق ثقيل السمع، مع أو بدون إستخدام المعينات السمعية، و تشمل الإعاقة السمعية الأطفال الصم و ضعاف السمع. كما أنها نوع أو درجة من فقدان السمع و الذي يصنف ضمن البسيط، المتوسط، الشديد، أو الشديد جدًا.

-التحصيل الدراسي:

هو إكتساب المعلومات و المهارات و طرق التفكير و تغيير الإتجاهات و القيم و تعديل أساليب التوافق، و يشمل هذا النواتج المرغوبة و غير المرغوبة.

كما أنه المعرفة المحققة أو المهارة الفعلية في المواد الدراسية، مقاسا بالدرجات التي يصنعها المدرسون للتلاميذ، فهو إذن مهارة أو معرفة، بإعتباره أمرا فعليًا حاضرا.

تمهيد:

إن إدراك الإنسان لعالمه الخارجي يعتمد على المعلومات التي يحصل عليها عبر حواسه المختلفة ، و على الرغم من أهمية جميع الحواس للتعلم و النمو فإن حاسة السمع تعتبر واحدة من أهم الحواس ، فمن خلالها يتمكن الإنسان من تعلم اللغة و يتطور اجتماعيا و انفعاليا و يعي عناصر بيئته.

1/ تعريف الإعاقة الحواسية :

هي الإعاقة التي تصيب تلك الفئة من الأفراد، الذين تشكل لديهم عائق يحرهم من القدرة على القيام بوظائفهم الحركية و الجسمية، بشكل عادي مما يؤدي عدم حضورهم المدرسة مثلا، أو أنه لا يمكنهم من التعليم إلى الحد الذي يستدعي توفير خدمات تربوية و طبية و نفسية خاصة، و يقصد بالعائق هنا أي إصابة سواء كانت بسيطة أو شديدة تصيب الجهاز العصبي المركزي أو الهيكل العظمي أو العضلات أو الإصابات الصحية.(1)

كما أن الفرد الإنساني يتمتع بمجموعة من الأنظمة و الأجهزة الحواسية لمساعدته على الإحساس بالمشيرات من حوله و إدراك و فهم ما يحيط به و يدور من حوله و التكيف مع البيئة التي يعيش فيها، بما تضمنه من مكونات مادية و واقع و أحداث اجتماعية، لتمكينه من التفاعل و اكتساب الخبرات و تبادلها مع الآخرين، و يعد فقدان أو القصور السمعي و البصري من أقوى أنواع فقدان الحواسي الذي يمكن أن يتعرض له الفرد، و ذلك لما للسمع و البصر من أهمية في تشكيل مفاهيمنا و عالمنا الإدراكي و لما لهما من تأثير بالغ على النحو الشخصي و الاجتماعي.(2)

-
- (1) سعيد رشيد الأعظمي، فليجان سليمان الريلات، في التربية الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة ، دار الجليس الزمان، ط1، الأردن، 2004، ص93
- (2) بطرس حافظ بطرس، تكيف المناهج للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة، ط1، عمان، 2010، ص227

12 مفهوم الإعاقة السمعية:

هي العطب الذي يصيب حاسة السمع منذ الولادة أو قبل تعلم الكلام، يؤدي إلى الفقد السمعي الجزئي الذي يتطلب استخدام المعينات السمعية، أو الفقد السمعي التام و الذي يتطلب تعلم أساليب التواصل غير اللغوية، كلغة الإشارات و القراءة على الشفاه أو غيرها.(1)

و لغة فالمعاق هو كل شخص يعجز عن القيام بعمله أو القيام بعمل آخر و الاستمرار فيه، أو نقصت قدراته على ذلك نتيجة قصور عضوي أو عقلي أو حسي، أو نتيجة عجز خلقي منذ الولادة.(2)

و المعاق سمعيا هو من حرم من حاسة السمع بعد الولادة أو قبل تعلمه الكلام إلى درجة تجعله حتى مع استعمال المعينات السمعية، غير قادر على سماع الكلام المنطوق و مضطرا إلى استخدام لغة الإشارة و قراءة الشفاه أو غيرها من أساليب التواصل مع الآخرين.(3)

كما عرف المعاقون سمعيا: " بأنهم الأطفال الذين لديهم حاسة السمع موجودة و لا تعمل نتيجة تلفها، و لكن هؤلاء الأطفال يستعملون بعض المعينات السمعية المنطوقة.(4)

(1)مراد علي عيسى، كيف يتعلم مخ الأصم،دار الوفاء،ط1،الإسكندرية،2007، ص93

(2)سمير محمد عقل، التدريس لذوي الإعاقة السمعية،دار المسيرة،ط1،الأردن،2012، ص49

(3)،(4)مراد علي،نفس المرجع،ص88

3/ تصنيف الإعاقة السمعية: (1)

مدى و درجة فقدان السمع

مستوى السمع	الوصف	التأثير على التواصل
25-0 ديسبل	عادي	-لا يوجد تأثير على التواصل.
40-26 ديسبل	بسيط	-صعوبة سماع الأصوات البعيدة أو الخافتة.
53-41 ديسبل	متوسط	-فهم الكلام في الحوار من مسافة قريبة. -الاعتماد أحيانا على الاتصال البصري لفهم الكلام. -احتمال وجود مشكلات في الكلام و المحصول اللفظي.
70-56 ديسبل	واضح	-صعوبة في فهم المحادثة بصوت مرتفع. -إظهار قصور في الكلام (لغة استقبالية و تعبيرية خاطئة).
90-71 ديسبل	شديد	-يمكن سماع الأصوات المرتفعة القريبة (على بعد قدم واحد). -تختلف في نمو الكلام و اللغة.
أكثر من 90 ديسبل	حاد	-عدم القدرة على فهم الكلام من خلال (مكبرات الصوت). -الاعتماد في سماع الأصوات المرتفعة على الذبذبات أكثر من الاعتماد على أنماط النغمات.

(1) محمد بن أحمد الفوزات، خالد ناهس الرقاص، أسس التربية الخاصة، العبيكان، الرياض، 2009، ص100

4- سيكولوجية الإعاقة السمعية:

4-1- الخصائص النفسية و الاجتماعية للطفل الأصم:

إن أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة و المتمثلة في تقديم الحماية الزائدة للمعوق سمعياً، تلعب دوراً في مستوى نموه الاجتماعي، بحيث يصبح اعتمادياً على الآخرين، و إن هؤلاء الأطفال لديهم فقر في طرق الاتصال الاجتماعي، و يعانون من الخجل و الانسحاب الاجتماعي، و يتصفون بالأنانية كما يتأثر مفهومهم عن ذواتهم بهذه الإعاقة و من أهم خصائصهم النفسية، عدم الاستقرار العاطفي، و يتصفون بالإذعان للآخرين و الاكتئاب و القلق و التهور، و قلة توكيد الذات و الشك بالآخرين و السلوك العدواني و السلبية و التناقض.⁽¹⁾

فمن المنظور الاجتماعي الإعاقة السمعية تتسبب في الانعزال، فالطفل الأصم محروم من الوسائل العادية للتواصل، و هذا ما يتسبب في نقص إمكانيات التعايش مع الوسط الاجتماعي.⁽²⁾ كما تؤثر الإعاقة السمعية على الطفل الأصم فتجعله في علاقة مواجهة مع هذا الوسط، فنجده يبذل الكثير من الجهد أمام المواقف المقلقة التي يصطدم بها، كونه مطالب بالتعامل معها.⁽³⁾

إذن فالإعاقة السمعية تؤثر في النمو الشخصي و الاجتماعي للطفل المعاق سمعياً، حيث تحجبه عن المشاركة الفعالة مع من حوله من الجماعة المحيطة به، لذا يتميز المعاق سمعياً في محاولته للتكيف مع العالم الذي يعيش فيه بصورتين: إما أن يتقبل أن يعيش كفرد ذي إعاقة، و إما أن ينعزل عن أفراد المجتمع متجنباً أي تفاعل شخصي أو اجتماعي مع الآخرين.⁽⁴⁾

(1) سعيد عبد العزيز، إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الثقافة، ط1، عمان، 2008، ص185

(2) D.Colin, psychologie de l'enfant sourd ,masson ,Paris, 1979, p03

(3) Daniel Abbou et autres ,surdité et souffrance psychique ,ellipses ,Paris, 2001, p26

(4) إيمان فؤاد الكاشف، دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين، دار الكتاب الحديث، القاهرة،

2008، ص159

4-2- الخصائص اللغوية:

ترداد صعوبة تعلم اللغة لدى الطفل الذي يولد أصمًا، فهو يحرم من المثيرات الصوتية من بداية حياته، و لذلك نجد لديه رغبة طبيعية في تعلم الإشارات أكثر من رغبته في تعلم اللغة المنطوقة، و في غياب التدريب المبكر فإن لغة الطفل الأصم تصبح مضطربة بشكل كبير، و عادة ما يعاني من نقص في اكتساب الكلمات و العبارات و تراكيب الجمل، و يواجه صعوبة كبير في تعلم الفونيمات النحوية مثل: الجمع، الملكية، و تصريف الأفعال⁽¹⁾ و نظرا لاعتماد النمو اللغوي على السمع و تأثر به فمن المهم أن ندرس الآثار اللغوية الناجمة عن القصور السمعي، إذ يعتبر ضعف الأطفال بقصور سمعي حاد أو شديد، من أبرز المشاكل التي يعانون منها نتيجة لقصورهم، و على وجه التحديد، فإن ضعف هؤلاء الأطفال و عجزهم عن فهم اللغة السائدة في بيئتهم أو التحدث بها من أخطر المشاكل التي يواجهونها، و لا يقل من خطورة هذه المشكلة براعة الصم و خبرتهم في فهم و استخدام لغة الإشارات اليدوية المتداولة بينهم، كمجموعة ذات خصائص واحدة، إذ أن خبرتهم هذه تعينهم على فهم اللغة السائدة في مجتمعهم، أو التحدث بها، و هذا هو الفارق الأساسي بين الصم و مجتمع العاديين في سمعهم⁽²⁾.

4-3- الخصائص المعرفية:

يقصد بها هل تؤثر الإعاقة السمعية على القدرة العقلية للفرد، المعوق سمعياً، تجدر الإشارة إلى أن اختبارات الذكاء بوصفها الحالي و المشبعة بالناحية اللفظية لا تقيس قدرات الصم العقلية الحقيقية⁽³⁾، و هذا ما تشير إليه الدراسات أن العمر العقلي للطفل الأصم أقل بحوالي عامين من الطفل العادي، و مرجع ذلك إما الظرف البيئية أو لأسباب عضوية، و عند مقارنة الطفل العادي بالطفل الأصم من حيث القدرات العقلية العامة وجدت فروق في القدرات العقلية نتيجة الحرمان من المثيرات و الخبرات المتاحة⁽⁴⁾.

(1) عادل محمد العدل، الإعاقات و الاضطرابات النفسية و أساليب التربية الخاصة، دار الكتاب

الحديث، القاهرة، 2013، ص443

(2) ماجدة السيد عبيد، تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار صفاء، ط1، عمان، 2000، ص181

(3) فؤاد عبد الجواد، مصطفى نوري القمش، البرامج التربوية و الأساليب العلاجية لذوي الاحتياجات الخاصة، دار

الثقافة، ط1، عمان، 2012، ص147

و هذا ما تشير إليه الدراسات أن العمر العقلي للطفل الأصم أقل بحوالي عامين من الطفل العادي، و مرجع ذلك إما الظرف البيئية أو لأسباب عضوية، و عند مقارنة الطفل العادي بالطفل الأصم من حيث القدرات العقلية العامة وجدت فروق في القدرات العقلية نتيجة الحرمان من المثيرات و الخبرات المتاحة.(1)

إذن فان عدم تطور النمو اللغوي للأصم بصورة طبيعية يؤثر سلبا على مستوى ذكائه، وإن الاتزان اللغوي يصاحبه الإتزان العقلي و العكس صحيح، كما أن الاختلاف بين الأصم و العادي هو أن الأخير ينتمي ذكائه بالخبرة التي ينالها بالسمع و الكلام و معظم النظريات افترضت أن اللغة هي الأداة الرئيسية لنمو الذكاء و افترضت أنه يوجد اعتماد متبادل بين اللغة و نمو الذكاء.(2)

و يمكن معالجة الخصائص المعرفية بالحديث عن : (3)

-الإدراك: فالإدراك وسيلة اتصال الفرد مع المجتمع الذي ينتمي إليه و يتواصل الفرد من خلال الحواس التي تعتبر المنفذ الرئيسي للاتصال بالعالم الخارجي، و حاسة السمع تتأثر بالموجات الصوتية، و تمكن الفرد من التعرف على الخصائص البيئية و الفيزيائية، و هي تمتد إلى جوانب أكثر، من مجرد قدرة الفرد على التواصل اللفظي حيث تمتد إلى جوانب النمو و التكيف النفسي و الإجتماعي، و تعتبر إضطرابات السمع من العوامل المعيقة للإدراك فهي تصنف الفرد على أنه مختلف عن الآخرين و الطفل المصاب بإضطرابات السمع يحصل على أنماط مشوهة من المعلومات السمعية.(4)

(1) مراد علي عيسى، مرجع سابق، ص146

(2) نفس المرجع، ص145

(3)، (4) أسامة فاروق مصطفى، السيد كامل السريبي، الإعاقة السمعية، دار المسيرة، عمان، 2013، ص129

-الانتباه: يواجه الأطفال الصم تحد كبير يتمثل في كيف يتمكنون من إدارة إنتباههم، و في هذا الصدد إنتهت نتائج سبنسر 2000، إلى أن الأطفال الرضع لأمهات مصابات بالصمم، تكون نظرتهم لأمهاتهم أطول مقارنة بالأطفال لأمهات عاديات السمع، و هذا بطبيعة الحال يسهل التواصل البصري، و الأمهات الصم لأطفال صم يقضين وقتا أطول من خلال الانتباه المشترك مقارنة بالأمهات عاديات السمع لأطفال صم رضع.(1)

-التذكر: فأهمية الذاكرة في الأنشطة الأكاديمية تكون واضحة و ملموسة، فالتلاميذ ينبغي أن يتذكروا الأصوات و الحروف و قواعد التهجي، و حقائق الرياضيات و القواعد و الحقائق المرتبطة بمحتوى المواد الدراسية، و ذلك بما أن التذكر يعرف أنه العملية التي تمكن الفرد من استرجاع الصور الذهنية البصرية و السمعية أو غيرها من الصور الأخرى، التي مرت به في ماضيه و حاضره الراهن.(2)

(1) نفس المرجع، ص130

(2) نفس المرجع، ص133

إذن فمن الملاحظ أن الصم يعانون تخلفا واضحا في القدرة على التجريد من خلال مؤثرات لغوية و عددية، بينما تزداد قدراتهم التجريدية من مؤثرات غير لغوية، كما أن هناك أثرا لفقدان لحاسة السمع على التذكر، كما أن هناك علاقة بين مستوى ذكاء الطفل و النشاط اللغوي لديه من حيث التعبير و النطق بالكلمات و الجمل، و قد وجد أن اللغة تعد مظهرا من مظاهر القدرة العقلية العامة.(1)

5- احتياجات الطفل الأصم :

لعل النظر لاحتياجات الطفل المعاق يضيف أهمية ذات أبعاد خاصة لعدة أسباب منها: (2)

-إن الطفل المعاق طاقة بشرية معطلة، من حقه علينا أن نوفر له كافة أنواع الرعاية اللازمة و أن نشعره بإنسانيته و بشريته و قيمته الذاتية، بغض النظر عن نقص قدراته و إمكانياته الخاصة، و بالتالي فهو في أشد الحاجة إلى رعاية تناسب قدراته و إمكانياته المتبقية كي يستطيع أن يعيش حياة كريمة.

-إن الأسرة حينما تستقبل طفلا جديدا تتوقع دائما أن يكون هذا الطفل قادرا على تجاوز مستوى الوالدين من الإنجازات الثقافية و الإجتماعية، أو على الأقل يحقق هذا المستوى، مثل هذه التوقعات تبدو متناقضة تماما مع الواقع عندما يصل الطفل بناحية من نواحي العجز أو القصور، مما يمثل تحديا أساسيا لقدرة الوالدين على مسابرة الموقف و الشعور بالخوف و القلق نتيجة حصولهما على طفل معوق. و هذا الطفل المعاق هو بحاجة إلى الإحساس بالثقة بالنفس، إلى تقدير و إلى التعرف على طرق التعامل مع الآخرين، حاجته إلى تنمية قدراته، و إلى الإندماج مع الأطفال الآخرين، و إلى إكتساب وسائل الإتصال.(3)

(1)خالد عوض حسين البلاح،إضطرابات النفسية لذوي الإعاقة السمعية(في ضوء التواصل)،دار الجامعة الجديدة،الإسكندرية،2009،ص36

(2)محمد السيد حلاوة،الرعاية الإجتماعية للطفل المعاق سمعيا،دار المعرفة الجامعية،مصر،2011،ص74

(3)إيمان فؤاد الكاشف،مرجع سابق،ص133

خلاصة الفصل:

إن الإعاقة السمعية كإعاقة حواسية ناتجة عن غياب حاسة السمع، تؤثر على الأصم نفسيا و إجتماعيا في ظل غياب اللغة، و هذا ما يؤثر غالبا على إكتساباته المعرفية، لهذا فإن المعاق سمعيا بحاجة لرعاية خاصة، في إطار قدراته و إمكانياته المحدودة، كونه معاق يحتاج للإهتمام و التكفل الخاص، الذي يأخذ بعين الإعتبار إعاقته و يحترم قدراته على الإستعاب و يسايرها.

تمهيد:

يعد التحصيل الدراسي من المواضيع التي نالت إهتماما كبيرا من قبل الباحثين في مجال الدراسات التربوية و النفسية، و عندما نربط هذا الأخير بميدان الإعاقة فإن هذا سي طرح الكثير من الجدل، و تحديدا بالنسبة للتحصيل الدراسي عند الطفل الأصم بعيدا عن البرامج المختصة.

1- مفهوم التحصيل الدراسي:

إن التحصيل يعني المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي، قصد تكييفه مع الوسط و العمل المدرسي.⁽¹⁾ فالمفهوم النفسي التربوي للتحصيل الدراسي كما تعرفه رمزية غريب على أنه: " الإنجاز التحصيلي للتلاميذ في مادة دراسية أو مجموعة مواد مقدرة بالدرجات منها، طبقا للإمتحانات المحلية التي تجريها المدرسة آخر العام و غيرها.⁽²⁾ لكن أداء الأطفال المعوقين سمعيا يتأثر بشكل سلبي في مجالات التحصيل الدراسي، كالقراءة و العلوم و الحساب نتيجة تأخر نموهم اللغوي، و تواضع قدراتهم اللغوية، إضافة إل تدني مستوى دافعتهم و عدم ملائمة طرق التدريس المتبعة، و يبدو ذلك واضحا في الإنخفاض الملحوظ في معدل التحصيل القرائي خاصة، و تشير نتائج البحوث إلى أن هذا المعدل يقل في المتوسط بأربعة أو ثلاثة صفوف دراسية عن مستوى تحصيل العاديين في العمر الزمني نفسه.⁽³⁾

2- الإستراتيجيات التعليمية للمعاق سمعيا:

الأطفال المعاقين سمعيا يشكلون في الوقت الحاضر مشكلة تحد المختصين و الدارسين في تعليم و تربية المعوقين في التعليم الخاص، و مصدر هذه العقبة يعود إلى فهم اللغة اللفظية و صناعتها و إنشائها، إن هاتين المشكلتين بمنتهى الصعوبة

(1)R.Lacan,vocabulaires de psychologie,p.v.p,Paris,1973,p15

(2)رمزية الغريب، التقويم و القياس النفسي التربوي،مكتبة الأنجلو الأمريكية،مصر،1970،ص38

(3)جمال محمد الخطيب،منى صبحي العديدي،مناهج و أساليب التدريس في التربية الخاصة،دار

الفكر،ط2،عمان،2011،ص 283

فاللغة هي وسيلة المعلم و المتعلم، و المعاق سمعيا إذا لم يسمع من الولادة أو بعد الولادة بفترة كافية فإنه لن يستطيع أن يكون لغة، إذن المعاق سمعيا لا يدرك حديث الآخرين.(1) و من الطبيعي أن تتأثر الجوانب التحصيلية للأصم، لذلك فإن الإنخفاض الواضح في التحصيل الدراسي لديه يمكن تفسيره بعدد من العوامل أهمها: (2)

-عدم ملائمة المناهج الدراسية له حيث إنها مصممة بالأصل للأفراد السامعين.

-إنخفاض الدافعية للتعلم في الغالب لديهم نتيجة ظروفهم النفسية الناجمة عن وجود الإعاقة السمعية.

-عدم ملائمة الطرائق وأساليب التدريس لحاجاتهم، فهم بحاجة لأساليب تدريس فعالة تتناسب و ظروفهم.

3- أهم الشروط الواجب توفرها في منهج المعاقين سمعيا:

و يمكن حصر ذلك فيما يلي: (3)

-مراعاة المنهج للخصائص السيكولوجية للمعاق سمعيا.

-مراعاة مستوى نضج التلاميذ المعوقين سمعيا، و الفارق بينهم و بين التلاميذ العاديين في العمر العقلي و الزمني.

(1)ماجدة السيد عبيد-مرجع سابق-ص189

(2)فؤاد عبد الجوالده-مرجع سابق-ص147

(3)أسامة فاروق مصطفى، السيد كامل الشربيني، الإعاقة السمعية، دار المسيرة، ط1، عمان، 2013، ص243

-مراعاة لغة المعاقين سمعياً أثناء إعداد المناهج و أنواع التدريبات السمعية المناسبة.

-مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ و التنوع في تقديم الأنشطة.

-أن تراعي مواضيع المنهج و نشاطات الطبيعية الخاصة، بالإعاقاة السمعية و الإستعدادات و الإحتياجات الخاصة بالطفل الأصم.

-أن يتضمن بعض التعديلات و جعلها متناسبة مع أولئك الأطفال و تساعدهم على التقدم فيها.

إذن كان من واجب المسؤولين وضع تصميم برامج التدخل المبكر الملائمة لصغار الأطفال الصم الذين لم يبلغوا بعد سن المدرسة، العمل على أن تهدف هذه البرامج بصفة أساسية إلى تسهيل نموهم اللغوي و بناء و تأسيس و تطوير مهاراتهم اللغوية و التواصلية.(1)

و لكي تضمن هذه البرامج فرصة النجاح في تحقيق هذا الهدف فإنه ينبغي تخصيص تعليم مبكر إضافة إلى تخصيص تعليم مبكر إضافة إلى تسخير الإمكانيات لوجود تعليم مختص عبر المراحل الدراسية المختلفة للطفل الأصم.

4- أهمية اللغة في عملية الإتصال:

تعتبر اللغة هي أداة إتصال الأولى، و بها يعبر الفرد عن فسه و عن طريقها يفهم ما يريده الآخريين، و يمكن القول أن كل ما يملكه الإنسان من جانب اللغة يكون في إمكانه خلق الإتصال و توصيل ما يدور في ذهنه من أفكار و آراء أو ما يريد نقله من معلومات للآخرين، و يقدر بتقارب الحصيلة اللغوية و دلالتها لدى طرفي التواصل، فإن ذلك يساعد على إتمام عملية الإتصال في سهولة و يسر.(2)

(1) فؤاد عبد الجوالده، مرجع سابق، ص151

(2) صالح عبد المقصود السواح، تعديل سلوك الأطفال المعاقين سمعياً، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، 2009، ص99

حدود بيئته الإجتماعية، كما عرفته سامية محمد جابر (1994): " بأنه هو عملية الإشتراك و المشاركة في المعنى من خلال التفاعل الرمزي".⁽¹⁾

إذن فالتواصل أهداف يكون الهدف الأساسي منها توصيل المعلومات أو الخبرات للمرسل لكي يتم التواصل.⁽²⁾

و هو تبادل المعلومات و التفاهم بين الناس ليطلع بعضهم بعضا على ما لديهم من أفكار و إحتياجات و مشاعر، فالتواصل يعني أن يفهمك الطفل و تفهمه و يجب أن كل منهما أفضل طرق التواصل.⁽³⁾

5- الصمم و الإتصال :

و يقول أحد الصم أن العمى يقطع الناس عن الأشياء المحيطة بهم، أما الصمم فهو يقطع الأصم عن باقي الناس، و عندما تم سؤال مجموعة من الأمهات عن مشكلتهم الكبيرة أجبن أن مشكلة التواصل مع الطفل الأصم و المتمثلة في عدم القدرة على توصيل المعلومات إلى الطفل و هذه مسألة صعبة جدا، إذا أردن أن يفهم الطفل ما هو ممنوع.⁽⁴⁾

إذن مواقف الإتصال التي يجيد الأفراد الصم التحدث فيها هي الموضوعات المرتبطة بالحياة اليومية و الحياة الشخصية و العمل و الحوادث، و اللعب، و الدين بحكم الخبرات المشتركة الواضحة. أما الموضوعات التي تتناول المشاعر و الأحاسيس و الموضوعات المجردة كالعلوم، البيئة، فالأفراد الصم ليست لديهم المهارات الكافية في توضيح و توصيل هذه المعلومات إلى الأفراد السامعين.⁽⁵⁾

(1) نفس المرجع، ص102

(2) نفس المرجع، ص105

(3) بطرس حافظ بطرس، مرجع سابق، ص228

(4) محمد فتحي عبد الحي عبد الواحد، الإعاقة السمعية و برنامج إعادة التأهيل، دار الكتاب الجامعي

العين، ط1، عمان، 2001، ص129

(5) نفس المرجع، ص137

6-واقع التعليم في المدارس المختصة:

رغم المميزات التي تميز مدارس المعاقين سمعياً من حيث:

الطاقم المكون: حيث أنه يضم فريق مختص من مربين متخصصين و معلمين للتعليم المختص و أساتذة، إضافة إلى طاقم معالج يضم كل من النفسانيين العياديين و التربويين و أخصائيين في تصحيح النطق و مساعدين إجتماعيين رئيسيين.

كما أنها تحتوي على برامج خاصة بالنسبة للسنة أولى و ثانية تنطبق (التكفل المبكر) بما تضمنه من قراءة على الشفاه و التربية النفسية الحركية، و تنمية الجانب العلائقي و الإجتماعي حيث يتمحور الهدف من التطبيق على مساعدة الطفل الأصم للوصول إلى مستوى الإستعمال الإجتماعي للغة المنطوقة، و كذلك تحضيره للحصول على تعليم منهجي، و المشكل الأساسي للتطبيق هو الإستعمال اللغوي و الذي يعطي معنى لكل الأنشطة المدرسية طيلة السنوات الأولى⁽¹⁾.

حيث أن هذه المدارس تضم مصلحة إدارية و مصلحة عامة، و الأهم هي المصلحة البيداغوجية التي تضم مكاتب كل من النفساني العيادي و التربوي و مكتب المساعد الإجتماعي الرئيسي.

و بما أن الطفل الأصم في سن ما قبل المدرسة يتسم كالطفل الغير الأصم، يتسم بالمرونة و لين عقله و دينامية حاجاته و ثراء إهتماماته، و يجب أن لا ننسى بالمقابل أنه كذلك ضعيف أمام الأخطاء التربوية و الوضعيات الغير سوية خاصة تلك المتعلقة بالجانب العاطفي، لذلك إنه من الأهمية القصوى التعرف على مسارات النمو النفسي للطفل، معرفة دقيقة و معرفة النشاطات التي يمكن إقتراحها من مجالات التربية التحضيرية على الأطفال الصم⁽²⁾.

(1)المديرية الفرعية للبرامج و المناهج و الوسائل التربوية، مشروع برنامج التربية المبكرة و التعليم التحضيري للأطفال(المعاقين سمعياً)، ماي 2006، ص14

(2) نفس المرجع، ص4

حيث يتضمن منهاج التربية التحضيرية للطفل القاصر سمعياً، مذكرات من مختلف النشاطات للتربية التحضيرية التي ورد ذكرها بالتفصيل في المنهاج، و هي ليست مذكرات مثلى إنما محاولة تسهيل عمل المتدخلين في هذا المجال، إذ تضم عناصر أساسية يسير من خلالها النشاط المقصود، حسب خطوات مدروسة و هذا بإتباع المقاربة بالكفاءات.(1)

و ما يثير الإستعجاب أن هذا المشروع خصص لفئة لها إحتياجات و قدرات محدودة، و رغم ذلك تلغى خصوصية برامجها بعد السنة الأولى و الثانية تنطبق، لتنتقل إلى ما هو هادي و نقصد هنا البرنامج المطبق من طرف الوزارة الوصية، و يبقى الأخصائي التربوي مطالب بإنجاز المشاريع التربوية و المتابعة و السهر على تطبيقها، و على تكييف البرامج المطبقة من خلال المرور المستمر على الأقسام.

(1)المركز الوطني لتكوين المستخدمين المختصين بمؤسسات المعوقين بقسنطينة، منهاج التربية المبكرة و التربية التحضيرية للطفل القاصر سمعياً، جوان 2007، ص1

خلاصة الفصل:

يتأثر التحصيل الدراسي للطفل الأصم في خضم غياب البرامج المختصة، حيث يصطدم بإستراتيجيات تعليمية غير متناسبة مع قدراته وإمكانياته كمعاق، حيث تتأثر عملية التواصل ما دام هي عملية توصيل المعرفة، و هذا ما تفرضه خصوصية إعاقته، التي تمنعه من إستقبال المثيرات السمعية مما يؤثر على إدراكه للظواهر الخارجية و بالتالي يعيق إنتباهه و حتى يؤثر على ذاكرته و هذا ما سيشكل عائقا أمام العملية التعليمية التي هي بطبعها تواصلية.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية

1- تعريف المنهج:

هو عبارة عن تصور إفتراضي و أسلوب علمي يضعه الباحث بهدف الوصول إلى الحقائق عن الظاهرة التي يدرسها، و بما أن موضوع هذه الدراسة يتعلق بالأطفال المعوقين سمعياً أي ذوي الحاجات الخاصة. و قد ارتأينا الإعتداد على المنهج العيادي بأدواته، و هنا نحدد "الملاحظة العيادية" لتناسبه مع طبيعة الموضوع.

2- المنهج العيادي:

هو ذلك المنهج الذي يستخدم في العيادات النفسية للتشخيص و العلاج، و لأن تفسير أي مظهر سلوكي لا يكون بعزل هذا المظهر عن غيره من المظاهر، بل الرجوع إلى الشخصية ككل و إلى كافة الإستجابات التي تصدر عن الشخص، لأن المنهج يدرس المريض كحالة واحدة كلية و وحدة كلية.(1)
و يسمى بالمنهج الإكلينيكي لأن المعطيات غالباً ما تنشأ من ملاحظات المعالج في أثناء مقابلة مرضاه و علاجهم من المشكلات النفسية.(2)
و يعتبر المنهج العيادي كذلك من المناهج التشخيصية التي يطبقها الأخصائيون في دراسة و تشخيص الإضطرابات فهو يعرف على أنه: منهج يقوم على أخذ الإنسان في موقف معين على أنه حالة فريدة تتطور و تتأثر بالعوامل النفسية و الإجتماعية.(3)

(1)حسن عبد العزيز الديرنى، مدخل في علم النفس، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، ص85
(2) ربي هايمان، طبيعة البحث السيكولوجي، ترجمة عبد الرحمن العيسوي، دار الشروق، بيروت،

(3) Khadidja Khahroui ;Hevre Benony ;méthodes évaluation et recherche en psychologie clinique,danod ,Paris,2003,p86

3- الأدوات المستعملة:

- الملاحظة العيادية:

تعتبر الملاحظة عن الفحص الدقيق لظاهرة معينة، تسمح لنا بتحديد الخصائص السلوكية للمفحوص.(1)

كما أنها أداة من أدوات المنهج العيادي، تتمثل في كونها مشاهدة صحيحة للظاهرة المدروسة، فهي وسيلة هامة و أساسية للحصول على المعلومات و تشمل ملاحظة السلوك.(2)

و قد تم إستخدام الملاحظة المباشرة لدراسة كيفية و طريقة توصيل المعلومات للطفل الأصم من طرف المعلم المختص، و أنواع التدخل المطبقة.

4- مواضيع البحث(عينة البحث):

الهدف من البحث هو الدراسة التقييمية للبرنامج الدراسي المطبق على الأطفال الصم و الذي يعتبر برنامج خاص بالعائدين.

و بهذا تكونت عينة الدراسة من الأطفال المعوقين سمعيا، و الذين يدرسون في مدرسة المعوقين سمعيا، من السنة الثانية تنطبق إلى السنة الخامسة إبتدائي(من 5-16 سنة)

كما ركزنا على السنة الثانية تنطبق و السنة الأولى إبتدائي، و تم إختيار هذه العينة لأن الطفل ينتقل من السنة الثانية تنطبق أي من التعلية المختص الذي يركز على التربية السمعية للطفل الأصم، و يحترم خصوصية فهمه و إستعابه، إلى السنة الأولى إبتدائي ليتلقى التعليم العادي وفق برنامج مديرية التربية و التعليم.

(1) Angers Maurice, institution pratique a la méthodologie des sciences humain,casbah huniversité, Alger, 1997,p05

(2) Herve Benony,Chahraoui Khadija ,l'entretien clinique,duod,paris,1999,p44

5- مكان إجراء البحث:

لقد قمنا بدراستنا هذه بمدرسة المعوقين سمعيا -ولاية عين تموشنت- و ذلك بعد ترخيص لنا من طرف المدير.
فريق العمل القائم على هذه الفئة:

- مراقب عام
- أخصائي عيادي
- أخصائي تربوي
- أخصائي تصحيح النطق و الكلام
- مساعد إجتماعي رئيسي
- معلم مختص
- مربى مختص

حيث يوجد قسم مخصص لكل من السنوات التالية:

- السنة الثانية تنطبق
 - السنة أولى ابتدائي
 - السنة ثانية ابتدائي
 - السنة الثالثة ابتدائي
 - السنة الرابعة ابتدائي
 - السنة الخامسة ابتدائي
- كما قمنا بالمرور على جميع الأقسام، و حضور عدة حصص، لكن ركزنا على السنة الثانية تنطبق و السنة الأولى ابتدائي

و بالإعتماد على المنهج العيادي إستعمال الملاحظة العيادية(المباشرة)، لملاحظة سلوكيات و طرق الإستجابة للطفل الأصم، بالإضافة إلى ملاحظة طرق التدخل و التكفل بالصعوبات التعليمية التي يعاني منها الطفل الأصم، و دراسة الإطار العلائقي للفريق المتعدد الإختصاصات، حيث دامت مدة البحث حوالي شهرين بمعدل ثلاث حصص أسبوعيا و كان ذلك كل يوم الأحد، الإثنين و الخميس من كل أسبوع (من 2015-04-09 إلى غاية 2015-05-28). لأن مدرسة المعاقين سمعيا هي مؤسسة مختصة فهي تهدف إلى تقديم خدمات تربوية و أول خدمة تقدم للمعاق هي جعله قادرا على تقبل إعاقته، و إدماجه في المجتمع.

6- صعوبات البحث:

لم أجد أي صعوبات في دراستي الميدانية على العكس من ذلك، وجدت كل الدعم و المساعدة من قبل القائمين و المختصين في المؤسسة و هم مشكورون. كما أنني وجدت سهولة في عملي الميداني حيث أنني كنت أعمل لمدة عامين و نصف داخل مدرسة المعوقين سمعيا-ولاية عين تموشنت- لذلك فقد كان تربصي ناجحا بالنسبة لي، كما أنني كنت على دراية بكل من المخطط المادي و المهني للمؤسسة.

الدراسة الميدانية:

من خلال الدراسة فقد قمت بالحضور اليومي في كل الأقسام من السنة الثانية تنطبق و إلى غاية السنة الخامسة ابتدائي .

لكنني ركزت على الحضور اليومي في قسم السنة الثانية تنطبق و السنة الأولى ابتدائي، للتعرف على التعليم المختص و إنتقال التلميذ إلى البرنامج الرسمي للعاديين.

1- أهم الملاحظات :

" السنة الثانية تنطبق":

عند دخول القسم فإنك تلمس تجاوب التلاميذ، كما تجد عندهم إدراك للحروف و نطقها و ذلك بالتكرار، حيث أن المصوتة تدرس في مدة 15 يوما، فالطفل يستفيد من التربية السمعية و هذا لتطوير مخزونه و رصيده اللغوي، رغم أن هناك بعض الصعوبات مثل: إختلاف درجة الإعاقة، فهناك من يعاني من إعاقة خفيفة و هناك من يعاني من إعاقة عميقة، كما أن هناك من لديه مشاكل نفسية حركية، لكن للأسف لا يوجد مختص نفسي حركي و لا حتى قاعة لذلك.

"السنة الأولى ابتدائي":

أهم المشاكل و الصعوبات:

- يعتمد الطفل الأصم على ما هو ملموس و ما هو نظري و هذا ما يطرح الإشكال في المسائل المجردة، خصوصا في التربية الإسلامية(الغيبيات) مثل: الجنة و النار.
- لا يوجد توظيف و بالتالي المخزون اللغوي ضعيف.
- غياب التعبير بسبب غياب اللغة(اللغة العربية سماعية) مثل: علامات الوقف.
- كثرة النسيان.
- في السنة الأولى ابتدائي يجب أن يكون للطفل الأصم رصيد من الأبجديات الأولى(الحروف، الأعداد، الأكبر و الأصغر)، لكن بسبب زيادة حجم

- المعلومات اليومي فإنه يقف عاجزا أمام المعلومات التي تنزل عليه من كل جانب، بعدما تعود على التسلسل و التكرار في السنة الأولى و الثانية تطبيق.
- تنوع الدروس و زيادة المعلومات و كثرة المواد.
 - التقسيم داخل القسم لا يكون بالإعتماد على درجة الإعاقة.
 - إختلاف الأعمار.
 - المراجعة قبل الدرس تأخذ و قتا كبيرا رغم أن التوقيت الساعي للدرس 45 دقيقة.
 - إدراك الأعداد في الرياضيات موجود لكن عندما يتعلق الأمر بالمسائل و الحسابات، فهناك صعوبة كبيرة خاصة لأصحاب الإعاقة العميقة.
 - غياب التركيز.
 - صعوبة الشرح بلغة الإشارات لأنها تقف عاجزة أمام ثراء اللغة العربية.
 - التقيد بإتمام البرنامج و ليس بتوصيل المعلومة.

2- الفرقة المتعددة الإختصاصات:

تضم الفرقة المتعددة الإختصاصات الأعضاء التاليين:

- مراقب عام.
- أخصائي عيادي.
- أخصائي تربوي.
- أخصائي في تصحيح النطق و الكلام.
- مساعد إجتماعي رئيسي.
- معلم مختص.
- مربى مختص.

و سنتناول دور كل واحد منهم على حدة و ذلك حسب الجريدة الرسمية
(العدد 2009، 64):

-المراقب العام: و هو منصب جديد جاءت به وزارة التضامن الإجتماعي.

يكلف تحت سلطة مدير المؤسسة على الخصوص بما يأتي:

- ضمان مراقبة النظام و الإنضباط في المؤسسات المتخصصة و كذا أثناء جميع اللقاءات و التظاهرات الثقافية و الرياضية، لا سيما خلال الراحة و الخرجات الجماعية و التنقلات خارج المؤسسة و الزيارات الطبية.
- تنظيم و رقابة عمليات إلتحاق المقيمين و مغادرتهم للمؤسسة.
- رقابة حركة التلاميذ و المقيمين داخل المؤسسة.
- السهر على المحافظة على المنشآت.
- السهر على تطبيق النظام الداخلي للمؤسسة.

فالمراقب العام إذن يحرص على ضمان التنسيق بين الأعضاء الفرقة المتعددة الإختصاصات، و السهر على راحة التلاميذ و مراقبتهم للسير الحسن للدروس و المحافظة على النظام الداخلي للمؤسسة.

-الأخصائي العيادي:

- تطبيق الروايز النفسية و تفسيرها و القيام بالتشخيص النفسي، و إبداء الرأي العيادي حسب الحالة.

- ضمان المتابعة الفردية أو الجماعية للأشخاص المعنيين.

- المشاركة في إجتماعات فريق التكفل المتعدد الإختصاصات، و في اللجنة أو المجلس النفسي التربوي للمؤسسة.

- المشاركة في التكفل بضحايا الصدمات النفسية الناجمة عن أسباب مختلفة.

- ضمان الفحص الخارجي للأشخاص الذين تتوفر فيهم شروط القبول بالمؤسسة.

- ضمان مرافقة عائلات الأشخاص المتكفل بهم بالمؤسسة.

-الأخصائي التربوي:-

- تقييم نتائج المتحصل عليها لدى الأشخاص المتكفل بهم، بواسطة الروائز الملائمة و إقتراح التصحيحات الضرورية.

- المشاركة في إجتماعات فريق التكفل المتعدد الإختصاصات و اللجنة أو المجلس النفسي التربوي.

- المشاركة في تصور الدعائم التربوية و التعليمية و إنجازها.

- مساعدة مستخدمي التعليم و التربية و إعادة التربية و إعادة التكييف المهني في تحضير برامجهم أو/و تقديم الإستشارة لهم.

- ضمان مرافقة عائلات الأشخاص المتكفل بهم في المؤسسة.

-أخصائي تصحيح النطق و الكلام:-

- ضمان كل النشاطات الوقائية و العلاجية في مجال تصحيح النطق و التعبير اللغوي.

- القيام بإعادة تقويم الصوت و التعبير اللغوي و تقييم النتائج المتحصل عليها بواسطة روائز خاصة.

- المشاركة في إعداد البرامج البيداغوجية و تنفيذها.

- المشاركة في إجتماعات فريق التكفل المتعدد الإختصاصات و في اللجنة أو المجلس النفسي البيداغوجي للمؤسسة.

- ضمان مرافقة عائلات الأشخاص المتكفل بهم بالمؤسسة.

-المساعد الإجتماعي الرئيسي:-

-إرشاد و توجيه العائلات في وضع صعب و مرافقتهم إجتماعيا.

-المساهمة في الحفاظ على الروابط العائلية و الإجتماعية و التضامنية و تعزيزها من الأشخاص المتكفل بهم و وسطهم العائلي و الإجتماعي و إعادة بنائها.

-مساعدة العائلات في وضع صعب في تسوية المشاكل اليومية و إعادة الثقة و الإتصال فيما بينها و دعم القرابة.

-المساهمة في كل نشاط من شأنه الوقاية من الصعوبات الإجتماعية و معالجتها.

-المساهمة في الإدماج الإجتماعي و المهني للأشخاص المعوقين و/أو الذين هم في وضع إجتماعي صعب.

-المشاركة في الأبحاث ذات الطابع الإجتماعي.

-المعلم المختص:يلزمون بحجم ساعي أسبوعي مدته 22 ساعة.

ضمان تعليم متخصص على الخصوص، بما يأتي:

-ضمان تعليم متخصص، في الطور الابتدائي للمعوقين بصريا أو سمعيا أو

حركيا، أو المعوقين ذهنيا، بإستعمال طرق و تقنيات مناسبة.

-دعم مرافقة الأطفال المعوقين بصريا أو سمعيا أو حركيا أو المعوقين

ذهنيا، الذين لديهم صعوبات مدرسية عن طريق تنظيم دروس إستدراكية

فردية، و دروس الدعم المدرسي.

-ضمان المتابعة و التقييم البيداغوجي للتلاميذ.

-المربي المختص:

- ضمان التكفل التربوي و إعادة التربية للأحداث الموضوعين في الوسط المغلق أو الوسط المفتوح بالتعاون مع الفريق المتعدد الإختصاصات و العائلة، و المؤسسات المعنية.
- تطوير نشاطات اليقظة لفائدة الأطفال بالتنسيق مع النفسانيين، و المستخدمي التأطير التقني المعنيين.
- المساهمة في تحضير الإبداع لدى الأطفال و تشجيع إستقلاليتهم و تحسين سلوكهم الإجتماعي، بالتنسيق مع أعضاء الفريق المتعدد الإختصاصات.
- المشاركة في التحضير المادي للنشاطات التربوية و المسلية و الترفيهية التي طورها المؤسسة.
- السهر على أمن الأطفال و المراهقين المتكفل بهم في الوسط التربوي.
- تطوير علاقات الثقة مع الأولياء و عائلات المتكفل بهم و يلزمون بحجم ساعي أسبوعي مدته 30 ساعة.

3- التدخل التربوي:

باعتبار أن الحالات التي تجد صعوبات متكررة توجه من طرف المعلم المختص للأخصائية التربوية، بهدف تكييف البرنامج. حيث تتدخل الأخصائية التربوية لتوجيه المعلم من أجل تبسيط الدرس و تكييفه عن طريقة سهلة.

لكن أهم العراقيل تتمثل في:

- كثرة الغيابات.
- الفروق الفردية.
- إهمال الأولياء و عدم الإطلاع التام.
- مشكل الذاكرة، اللغة فقيرة، القراءة.

- الإنتقال من قسم إلى آخر بمجرد تحصيل معدل 5، رغم أن مكتسبات الطفل تكون محدودة، و بالرغم من تدخل الأخصائية التربوية إلا أن الإجتماع البيداغوجي يقضي بإنتقال الطفل، و هذا لأن الإختبارات و الفروض تتم بصفة مبسطة حتى أنه يمكن إعادة تمارين و تخفيف الدروس لتصل إلى درس واحد فقط للحفظ.

4-التدخل الأرتو فوني:

يتم حسب الميزانية اللغوية بفحص لغة الطفل و وصف الإضطراب، و يكون التدخل في مرحلة مبكرة عن طريق:

-**التربية السمعية:** لها ثلاث محاور أساسية:

أ-الوعي بالأصوات.

ب-تمييز الأصوات و التعرف عليها.

ج-إستعمال الأصوات.

-**تربية الحواس:** الذي يشمل تعلم النطق حيث نقوم بحركات فمية(الخدنين، الفكين، الشفتان، الأسنان).

إضافة إلى هذا كله هناك تمارين إضافية كتمارين التعيين و تمارين الهيكلية المكانية و الزمانية، تمارين الأعداد، تمارين القراءة و الكتابة، و تمارين الترتيب و سرد القصة، و أخيرا تمارين الأغنية لأنها هامة في تعلم الإيقاع و الشدة و المدة و لها أهداف تربوية.

أما بالنسبة للعراقيل و المشاكل:

- هناك أطفال لا يبدون تجاوبا للتمارين و يرفضون التجاوب مع الأخصائية إما بسبب المعاملة الأبوية الخاطئة، مثل: الحماية الزائدة أو صفة الكسل و الخمول عند الطفل.
- يفرض على الأخصائية قياس شدة السمع بصفة دورية و هي لا ترى أهمية لذلك، فبالنسبة لها ليس لذلك أهمية فالأهم هو نفسية المعاق و مرود الذي يقدمه خلال الجلسات.
- هناك أطفال لا يستطيعون القيام بكل التمارين خصوصا أصحاب الإعاقة السمعية العميقة، خصوصا في التمارين التي تتطلب رصيذا لغويا.
- قلة وعي الأولياء تمنعهم من متابعة التمارين في المنزل و هذا ليس لصالح الطفل.
- مشكل النسيان و قلة الإنتباه و هذا ما يعيق التدخل الأطفونوني.
- هناك أطفال يعانون من تخلف ذهني و رغم ذلك يلتحقون بالمؤسسة لأن لديهم شرط الدخول و هو الإعاقة السمعية.

5-التدخل النفسي:

تقوم الأخصائية النفسية العيادية بإجراء مقابلة مع الأم، لملء الإستمارة النفسية، التي قامت بتصميمها لجمع المعلومات حول تاريخ الحالة، و أهم خصائصها النفسية و السلوكية و المعرفية، بما في ذلك تاريخ الإصابة بالصمم، و مراحل النمو الحسي الحركي، من أجل القيام بالمتابعة النفسية للحالة، لتحديد نوع الإضطراب و المشكلة المطروحة و معرفة العوامل التي أدت إلى الإعاقة و إضطراب الشخصية إن وجد.

كما أنها تقوم بحساب مستوى الذكاء بالإعتماد على إختبار الرجل و كذلك تقوم بتوجيه المعلم المختص، قصد تشجيع التلاميذ الجدد باللعب الجماعي مثلا: خلق روح الثقة بالنفس، و قصد الإبتعاد عن العزلة و الإنطواء، خصوصا بالنسبة للتلاميذ الجدد، فالمرور عبر الأقسام يسمح لها بملاحظة سلوكيات التلاميذ، و الإتصال الدائم بالمعلم في إطار التنسيق بين ما هو نفسي و ما هو تربوي.

كما تسمح المشاركة في الخرجات الميدانية سواءا أكانت ترفيهية أو تربوية بتحضير الطفل الأصم لإقامة علاقة مع الآخرين، من خلال مثلا زيارة المرافق العمومية لإكتساب التواصل و المشاركة و التغلب على مشاكل العزلة و الشعور بعدم الإنتماء.

كما يتم إستدعاء الأولياء بهدف شرح و تقديم الدعم حول الإعاقة و تحديد إمكانيات الطفل المعاق من أجل تظافر الجهود.

و تقوم الأخصائية بحضور الإجتماعات النفسية البيداغوجية التي تعقد من أجل مناقشة النواقص و مشاكل الطفل الأصم، من أجل تحديد المشكل و تحديد نوع التكفل، و الحل المناسب الخاص به، إضافة إلى إجتماعات قبول الحالات للدخول للمؤسسة و الإجتماعات الفصلية حسب الثلاثي الأول، الثاني، و الثالث، إضافة إلى الإجتماعات السنوية للحصيلة النهائية حول الأقسام.

إن رصد أهم المشاكل و الصعوبات التي يتلقاها المعاق بما في ذلك مشكل النسيان، العدوانية، مشاكل المراهقة، مشاكل في التكيف.... تسمح بتحديد نوع التكفل و الطريقة العلاجية المناسبة.

بالإضافة إلى توجيه المربي الليلي في تدريب الطفل الأصم، على التحكم في ظاهرة التبول اللاإرادي، بحكم أنه إضطراب وظيفي يعبر عن المشاكل النفسية و السلوكية التي يعاني منها الطفل، فهو نتاج مشكل علائقي مع الأم، و بما أن هذه

الفئة معاقة فإننا نجد في الكثير من الأحيان عدم تقبل الإعاقة من طرف الأمهات،
إما بالحماية الزائدة أو إهمال.

6-تحليل الإطار العلائقي:

إن و من خلال ملاحظتنا لدور و مهمة كل عضو من الفريق المتعدد
الاختصاصات نستنتج أن هذا الفريق ملم بكل النواحي الخاصة بالمعاق النفسية،
التربوية، الاجتماعية، و اللغوية.

فالمؤسسة المختصة مطالبة بخلق جو من الانسجام، و ذلك من خلال العمل
كفريق واحد هدفه تحقيق الراحة و المتابعة النفسية للطفل المعاق و إدماجه
الاجتماعي، و هذا لا يتم إذا قام كل واحد بدوره فقط بل يتم إذا ساد جو العمل
الجماعي و التفاعل بين أعضاء الفريق المتعدد الاختصاصات، و أريد أن أقف
هنا أمام نقطة مهمة جدا، و هي الفرق بين التنسيق و العمل الجماعي، فعقد
اجتماع لتحديد المشكلة التي يعاني منها المعاق و توجيهه للمختص بها، لا يسمى
عمل جماعي بل إداري محض لأن أي اضطراب أو مشكل له تداعيات يجب
دراسته من جميع النواحي و مختلف التوجهات فالأخصائي التربوي لا يعمل
وحده إذا كان التلميذ الأصم يعاني من صعوبة في الإستعاب، بل يجب أن يوجه
التلميذ لمختلف المختصين للوقوف به فالطفل المعاق لديه خصائص تميزه لا
تقتصر على المعرفية فقط أو اللغوية بل تتعدد لمختلف المجالات النفسية،
التربوية، اللغوية و الاجتماعية و لا يجب التقليل من أهمية أي جانب من
الجوانب أو إلغائه .

فأمام معاناة هذا الطفل المعاق على المؤسسة المختصة أن تكون يقظة، متفهمة
و لديها رغبة في مساعدته. فالعمال و الفريق يجب أن يكونوا محبين للعمل الذي
يقومون به، فلا يملون و لا يكون همهم الوحيد فقط الجانب المادي.

فلا بد أن تكون هناك مرونة و تفاهم و تبادل في العلاقات، فإذا وجد الطفل المعاق فضاء مشوش مليء بالصراعات داخل المؤسسة فإن هذا سوف يزيد من اضطرابه و مشاكله.

فالطفل لا يحتاج إلى التنسيق بل يحتاج إلى انسجام و تفاعل و عمل جماعي له هدف واحد هو صالح "المعاق". بعيدا عن الصراعات التي تدور في المؤسسة و عن الإسقاطات التي يروح ضحيتها المعاق سمعيا.

إن مدرسة المعاقين سمعيا تفتقر إلى روح العمل الجماعي . فأصبحت تهتم فقط بالجانب التحصيلي للمعاق و إتمام البرنامج السنوي أو أنها ستعاب بالتقصير من طرف الوزارة المعنية، كذلك تهتم بتحقيق نسبة نجاح عالية، لكن ماذا عن نفسية المعاق و خصائصه و احتياجاته؟

وما يثير الاستعجاب أنه و من خلال الجريدة الرسمية أن المعلم المختص مطالب حسب مهامه بتقديم و ضمان تعليم متخصص فأين هو البرنامج المختص إذن.

1-6- الأخصائي العيادي و تحدياته:

عند دراستنا للجانب النفسي و العلائقي للأخصائي داخل المؤسسة المختصة، فإننا بصدد دراسة علاقة علاجية، أي تفاعل بين ذاتين و داخل إطار خاص له أهداف وواقع خاص به، و هذا التفاعل يتم من خلال لقاء عيادي و لهدف علاجي.

لهذا علينا مناقشة كل من الجانب المعرفي و العلائقي للأخصائي العيادي، لأننا عندما نتكلم عن علاقة علاجية نتكلم عن ذلك الرابط بين الفاحص و المفحوص، و عن سيرورة من التغيرات، على الأخصائي أن يكون فيها القطب المسيطر و المراقب، و كل ذلك من خلال يكون إستراتيجية يحددها، لهذا على الأخصائي أن

يكون متمكنا من التخصص، بإحترامه لأخلاقيات مهنته وداخل إطار علائقي خاضع لمعايير إجتماعية و ثقافية معينة.

و ما يتناساه العديد من الأخصائيين أنهم مطالبون بالتكوين و البحث و تجديد المعارف بدون الإتكال على المؤسسة، و أنه يمنع منعاً باتاً البوح بأسرار العميل مهما كان الشخص بما في ذلك الوضعية العائلية للأسر و مشاكلهم.

كما أن إجراء الإختبارات يكون بعد تمكّن الأخصائي من الإختبار، و ليس أثناء بحثه و بتمريره يتعلمه، كما أن إطلاع العميل على الإختبار، و شرحه له ضروري قبل إجراءه، و إذا رفض العميل ذلك يجب الإنسحاق لرغبته.

أما بالنسبة للجانب العلائقي للأخصائي العيادي فإن واقع المؤسسة، عليه أن يتطابق مع أهدافها، و بما أن مدرسة المعاقين سمعياً كغيرها من المؤسسات المختصة، عليها أن تهتم بالإستقرار النفسي و الحرص على الإدماج الإجتماعي للطفل المعاق، فإن العمل داخل جو منسجم خال من الصراعات، سيكون من المطالب الأساسية لطاقتهم الفريق المتعدد الإختصاصات، و هذا ليس بالأمر السهل.

فالعلاقة العلاجية كما قلنا هي علاقة بين ذاتين و هنا يجب أن نذكر التحويل و التحويل المضاد عند الأخصائي العيادي، من خلال إسقاط تجربته (في الطفولة) الأبوية إما إجاباً أو سلباً، فليس المهم أن يحبك الطفل المعاق فقط بل هو بحاجة، لإحترام العجز الذي يقيد، ثم الوقوف به بالسير بخطوات ثابتة و مدروسة للأمام.

و المشكل الذي يطرح بالنسبة للأخصائي العيادي هو تحقيق المكانة و الركيزة داخل الفريق المتعدد الإختصاصات خاصة، و داخل المؤسسة المتخصصة عامة.

و بهذا فهو مطالب بدراسة خصوصية هذه الفئة التي يتعامل معها، إحتياجاتها النفسية و خصائصها و قدراتها، و أن يراعي أهمية التكفل النفسي، و أن دراسة الجانب النفسي لا تكفي وحدها بل تعدد إلى كل الجوانب بما في ذلك الإجتماعي و التربوي و اللغوي.

و الأهم من ذلك كله دراسة الأسرة فتعبير "الإهمال و عدم المبالاة" بالنسبة لنا كأخصائيين عياديين يكون ذو دلالة عيادية، و علينا إستخراج المكنزمات الدفاعية و تحليلها، و إعطاء ركيزة للوالدين يستندان عليها، للسير معنا في مشوار التكفل بهذا المعاق، فإستدعاء الأولياء من أجل الشكوى من أبنائهم ليس دورنا، بل واجبنا التكفل بهم، و تحليل السلوكات و البحث عن دلالتها العيادية، و دراسة الجو الأسري بما في ذلك التكفل بالأمهات، من خلال عقد جلسات إرشادية و علاجية، لكن للأسف لا يوجد ذلك داخل المؤسسة.

فنحن كأخصائيين لا يكفينا التعرف على نواقص هذه الفئة من مشاكل في الإنتباه و التركيز و الذاكرة، أو تطبيق الإختبارات لملء إستمارات و تقارير، فالإختبارات ماهي الا مكملة للتشخيص، فنحن يهمننا المعاش النفسي و المعاناة النفسية لهذا المعاق المحروم من حاسة السمع، و كيفية مساعدته و إعانته على تحقيق الإستقرار النفسي و الإدماج الإجتماعي.

7- وصف و تحليل الحصّة التربوية:

من خلال تواجدنا في مدرسة المعوقين سمعنا لاحتضاننا و في كل الأقسام التي حضرنا فيها، من السنة الأولى ابتدائي إلى السنة الخامسة ابتدائي و ذلك مدة شهرين تقريبا ما يلي:

7-1- غياب التعليم المختص:

الذي يلغي كل الخصائص النفسية و المعرفية للطفل الأصم، فهو مطالب ببرنامج مطبق من طرف مديرية التربية و التعليم، الملقن للعاديين (الغير الصم)، فهو برنامج مأخوذ من المدارس، سواء بالنسبة للإستعمال الزمن، الحجم الساعي للدروس، عدد المواد، حتى الكتب تسلم من مديرية التربية و التعليم.

إذن فإننا نلمس عدم مراعاة الحاجات الخاصة لهذا المعاق رغم أنه يعتبر من ذوي الحاجات الخاصة.

7-2- محتوى البرنامج:

إن الحجم الساعي للمواد من حيث التوقيت الزمني مقدر ب 45 دقيقة للدخول في درس جديد، لكن للأسف نجد المعلم يقضي نصف ساعة في شرح الدرس الذي سبق، أي أنه يكرر المعلومات السابقة و إذا وجد الدرس الذي سبق قد نسي بل و محي من ذاكرة الطفل الأصم فإننا نجده يقضي 45د في التكرار، فكيف يدخل في درس آخر أكثر تعقيدا. و هذا بسبب تنوع الدروس و زيادة المعلومات يوميا.

إذن فإن التوقيت الزمني للدروس لا يراعي الخصوصية المعرفية للطفل الأصم كثير النسيان، الذي يحتاج للتكرار اليومي و جهد مضاعف لا يخدمه التوقيت الزمني للدروس، فالأستاذ مطالب بإتمام الدروس في نهاية السنة، فهو يحاسب على إتمامه و ليس على ما قد حصله الطفل الأصم، و هذه أكبر جريمة في حق

الأصم الذي سيجد أمامه العديد و الكثير من المعلومات و في مختلف المواد، و هو بحاجة للتكرار اليومي لها. و خصوصا أن لغة الإشارة في الكثير من الأحيان تقف عاجزة أمام غنى اللغة العربية مثل: دار- منزل- بيت، فهي تحمل نفس الإشارة، و كل هذه الكلمات هي ذات معنى واحد لكن الطفل الأصم لن يستطيع استيعاب هذا التنوع، فحتى اللغة التي يجب أن تخدمه نجدها عاجزة.

إضافة إلى أن غياب التوظيف يتسبب في ضعف المخزون اللغوي، كما أن لديهم مشكل في الإستيعاب ما وراء الطبيعة أي الأمور المجردة. فالطفل الأصم يعتمد على ما هو ملموس و ما هو نظري و هذا ما يطرح إشكال في المسائل المجردة خصوصا في التربية الإسلامية (الغيبيات) مثل: الجنة و النار.

هناك أيضا غياب التعبير بسبب غياب اللغة فاللغة العربية سماعية.مثل: علامات الوقف (غياب الرصيد اللغوي).

3-7- عدد التلاميذ داخل الأقسام:

إن مدرسة الأطفال سمعيًا- ولاية عين تموشنت- تضم 78 طفل، 44 إناث و 34 ذكور. أما بالنسبة لتوزيع التلاميذ داخل الأقسام فإننا نجدهم ما بين 5-11 تلميذ مقسمين على الأقسام التالية:

- قسم الثانية تنطيق.(لا يوجد قسم الأولى تنطيق لأن المؤسسة لم تستقبل أطفال)
- قسم السنة الأولى ابتدائي.
- قسم السنة الثانية ابتدائي .
- قسم السنة الثالثة ابتدائي.
- قسم السنة الرابعة ابتدائي.
- قسم السنة الخامسة ابتدائي.
- قسم السنة الأولى و الثانية متوسط مدمجون على مستوى المتوسطات التالية:

فاطمة الرحمانية ولحسن بن بابوش. و كملاحظة فقد تم تخصيص أقسام منفصلة عن العاديين أي أنهم داخل قسم واحد يجمعهم في هذه المتوسطات. - يمكن أن نقول أن عدد التلاميذ مناسب، لكن هذا نظريا فوجود 11 طفل معاق، يطرح مشكل عصيب بالنسبة للمعلم الذي يفضل وجود أقل عدد ممكن من التلاميذ، لأن الصعوبة ستقل من حيث المتابعة و التكرار.

7-4- تعدد درجات الإعاقة داخل القسم الواحد:

و هذا مشكل جوهري طرحه جميع المعلمين في مختلف الأقسام فبالإضافة إلى إختلاف الأعمار الملاحظ، فنجد من هو مصاب بإعاقة خفيفة و نلاحظ عندهم سهولة الإستعاب نوعا ما، كما أنهم لا يحتاجون إلى جهد كبير في التكرار، مع من يحملون درجة إعاقة عميقة لا يستطيعون السمع مع و ضع أجهزة السمع، فهم لا يستفيدون من التدخل الأطفوني إلا من خلال الذبذبات التي يلمسونها عند نطق الصوت، و هذا ما يطرح إشكال في إستعاب الدروس، خصوصا إدراك الحروف و نطقها، بالإضافة إلى المشكل المطروح فيما يخص القراءة فهم يعيقون سير الدروس، بسبب الحاجة للتكرار اليومي و الدائم، و إلى جهد مضاعف في الشرح و الإستعاب. و يمكن أن نلاحظ إعاقات مصاحبة فهناك من لديهم مشاكل حسية حركية تمنعهم من الكتابة بشكل سهل، كما أنهم تعيق درجة فهمهم و إستعابهم، فهناك الكثير من المعلمين قد إشتكى من أن هناك من لديهم تخلف عقلي، لذلك فهم لا يقدمون أي نتائج أو تقدم رغم سهولة الدروس و التكرار الدائم لها.

7-5 سير الدروس و وصف العلاقة التربوية و رصد أهم المشاكل:

لقد أدرجنا من قبل أن الأستاذ مطالب بإتمام البرنامج نهاية كل سنة، و هذا أمر مستحيل، فمن خلال التدخل التربوي فالمختص مطالب بتكييف البرنامج حسب قدرات الطفل، و لكن أخصائية تربوية واحدة لا تستطيع التكفل بكل التلاميذ، لذلك صرحت بأنها تقوم في الكثير من الأحيان بحذف الدروس التي

لا يمكن للطفل الأصم إستيعابها، و التركيز على الأساسيات خصوصا في اللغة العربية، فهي تتدخل لتوجيه المعلم من أجل تبسيط الدروس من خلال تسهيل طريقة الشرح و تبسيطها من أجل توصيل المعلومة، لكن رغم ذلك تجد عدم التعاون الكبير من قبل المعلم، إما لأنهم يمكن أن يرفضوا الطريقة التي تقدمها، أو أنهم يعتبرون أنها تتدخل كدليل على تقصيرهم، و إعتبار ذلك أمرا شخصيا.

بالإضافة إلى أنها تعاني من كثرة غيابات التلاميذ، كما أن هناك فروق فردية واضحة بين التلاميذ، رغم أنها تقوم بالمتابعة الفردية للتلاميذ من خلال رصد أهم مشاكلهم، و القيام تبسيط المعلومات و التكرار لكي يستطيع الطفل متابعة سير الدروس و تقدمها إلا أنها يمكن أن تمضي عاما كاملا دون الوصول إلى نتائج، خصوصا بسبب إهمال الأولياء و عدم الإطلاع، فنجدهم إما غير مهتمين أو غير قادرين على مساعدة أبنائهم بسبب الأمية مثلا.

و من أهم المشاكل أيضا أن المجلس التربوي البيداغوجي المندرج في نهاية كل سنة الذي يفصل في قرار إنتقال التلميذ أو تكرارهم، فإنه يفضل إنتقال التلميذ و عدم رسوبه، إما لأن سنه غير مناسب للتكرار أو بحجة تحصيله المعدل المعدل 5، رغم أن الأستاذ على علم كبير غير قادر على الإنتقال للقسم الأعلى و لكن بسبب أن المعلم إستمر في تبسيط الدروس، فأحيانا يصل إلى حفظ درس واحد فقط متكون من سطرين و بالرغم من ذلك نجد نقصا، هناك أيضا تبسيط للسؤال و شرحه، و هناك تمارين قام التلميذ بحلها إلا أن مشكل النسيان و نقص الإنتباه يمنعه من التحصيل الجيد للمواد. كذلك من بين الخصائص النفسية للمعاق سمعيا العناد فهو يرفض التجاوب مع المعلم و الإلتزام بتعليماته.

8- هل المعاق سمعياً بحاجة للدمج الدراسي فقط:

إن مدرسة المعاقين سمعياً هي مدرسة مختصة، ذات طابع إداري، تتمتع بالشخصية المعنوية و الإستقلال المادي، حيث تضم مصلحة بيداغوجية تضم فرقة متعددة الاختصاصات تشمل كل من: مراقب عام، مختص عيادي، مختص تربوي، مختص تصحيح النطق و الكلام، مساعد إجتماعي رئيسي، معلم مختص، مربى مختص.

و على هذا الأساس فهي مطالبة بإستخدام طرق التكيف مع المواقف التي يمكن أن تمثل حالة بالغة من الفشل والإحباط، كما أنها مطالبة بإحترام ميولات المعاق، فهو بحاجة إلى الشعور بالانتماء و تحقيق الذات، و هذا يحدث إذا قام بالأشياء بشكل جيد و هذا ما سيحقق له النجاح و الشعور بالأمان، كذلك من الناحية النفسية بإحترام قدراته و إحتياجاته، و أخيراً أهمية الجانب الإجتماعي الذي يفرض عليه الدخول في مواقف منافسة مع الآخرين، و يكون فيها عاجزاً عن التنبؤ بالطريقة التي سوف يستجيب بها الآخرون اتجاهه.

إن كل هذه الخدمات المختصة يجب أن تقدم إلى هذه الفئة لكننا نجد و للأسف مثل هذه المدارس المختصة تقدم تعليماً غير مختصاً لا يخدم خصوصية هذه الفئة المحرومة من حاسة السمع، و من اللغة بشكل خاص، فهي تفرض عليه التكيف مع برنامج لا يحترم قدراته و إحتياجاته المعرفية و النفسية، فإن الإتزان اللغوي يقابله إتزان عقلي و العكس صحيح. فإن عامل الإدراك يمتد إلى جوانب النمو و التكيف النفسي و الإجتماعي، و إن غياب السمع من العوامل المعيقة للإدراك فهو يمنع الأسم من التعرف على الخصائص البيئية و الفيزيقية.

بالإضافة إلى مشاكل نقص الإنتباه و التذكر الذي تميز المعاق سمعياً بسبب غياب الذاكرة السمعية فهم لا يستطيعون تذكر الأصوات و الحروف و قواعد التهجي و حقائق الرياضيات و القواعد، بالإضافة إلى عدم القدرة على التجريد و الإعتماد على ما هو بصري و ملموس، و بالحديث عن الإحتياجات النفسية و في

إطار غياب التواصل و ما يترتب عنه من نقص في إمكانيات التعايش مع الوسط الإجتماعي، و بالتالي هذا مايسبب الشعور بعدم الإلتماء و هي أهم خاصية عند الأطفال الصم.

إذن لا بد من ضرورة وجود برنامج تربوي فردي يأخذ بعين الإعتبار خصوصية هذه الفئة من المعوقين و الفروق الفردية بينهم و ذلك تحت هدف محدد و وسائل خاصة.

كما لا ننسى أهمية الأسرة في الإشتراك في البرنامج التربوي و توفير برامج موازية للوالدين حول كيفية التواصل و التعامل مع طفلهم المعاق، و تقبل عاهته بما في ذلك من تقبل لقدراته و إمكانياته، و مساعدته على تعويض النقص عن طريق تطوير مهارات أخرى مهارات أسهل بالنسبة إليه و السير معه بخطى ثابتة، تحتاج للجهد و التكرار و الدعم النفسي، للحد من الشعور بالإختلاف و عدم الإلتماء، و هذا هو هدف الإرشاد الأبوي لخدمة و لصالح الطفل المعاق.

إذن فعلى البرنامج أن يراعي:

- طبيعة الإصابة.
- درجة السمع (التصنيف في مجموعات).
- عمر الطفل و وقت إصابته.
- درجة الذكاء (القدرات العقلية).
- شخصيته و خصائصه الإجتماعية (الدافعية للتعلم و القبول).
- كفاءة و تأهيل المعلم.

و لكن لا نجد أي من هذه الخصائص يراعى في ذلك البرنامج المطبق، فهو ينتقل من سنة إلى أخرى أو يرسب و يكرر السنة على حسب ما توصل إليه الإجتماع البيداغوجي السنوي النهائي، إضافة إلى اللجنة و أعضاء الإجتماع يمكن أن يقرروا بإنتقال الطفل رغم أنه ليس كفاء للقسم الأعلى مراعاة لسنة، لكن ماذا عن نفسيته و هو يواجه يوميا كمًا هائلًا من المعلومات أكثر

صعوبة، و هو لا يستطيع فهمها، و هذا ما يتسبب له في الإحباط المتكرر و يترتب عن ذلك العدوانية و التمرد.

9- التجربة الشخصية من خلال التربص:

إن مدرسة المعوقين سمعيا لولاية عين تموشنت إستقبلتني بطريقة جيدة رغم أنني كنت أعمل فيها لمدة سنتين و نصف، في إطار عقود ما قبل التشغيل كأخصائية عيادية حيث كنت أشغل منصب معلم مختص (السنة الرابعة إبتدائي)، إلا أنني وجدت طريقة أخرى للإستقبال، فقد كنت أعاني من بعض المشاكل ليس للتكيف مع فئة المعاقين، بل مشاكل للتكيف مع القائمين عليهم، فبعد أن تعودت على جو الدراسة كان الإنقطاع عنها، من أسباب الإحباط الشديدة التي تعرضت لها فإختلاف محيط الدراسة عن العمل، أمر جلي وواضح بالنسبة لي لكنني تعلمت التعامل معهم.

فما إستعجبت له أن الأفراد الذين كانوا يرفضون التعاون معي و أنا أعمل معهم رحبوا بي و قدموا لي الدعم و أنا طالبة من جديد و هذا يعني أن المشكل كان صراع أدوار.

لكنني أحاول العودة إلى المدرسة للعمل من جديد، بعدما طورت نفسي معرفيا و علائقيا، ففرصة الدراسة ما بعد التدرج، أعطتني دافعا أكبر كما أنني من خلال تربصي لاحظت أن أفراد الطاقم البيداغوجي كانوا يحاولون طرح التساؤلات لي، عن كل ما هو جديد و علمي فوجدوا مني التمكن و الإرادة.

فهذا التربص وفر لي دافعا للبحث و دراسة مكان العمل الذي أريد العودة له، ليكون دخولي مدروسا موفقا مع الكثير من الطاقة و الدافعية للعطاء و تقديم البديل و الإشتراك في الإقامة التغيير.

مناقشة فرضيات البحث:

إذن فقد كانت **الفرضية الأولى**: تؤثر الإعاقة السمعية على التحصيل الدراسي للطفل الأصم و ذلك في ظل غياب توظيف المعلومات المكتسبة بسبب غياب السمع، الذي يؤدي إلى العجز و بالتالي يتسبب في زوال و إندثار المعلومات المتحصل عليها، و هذا ما يؤثر على المعلومات المكتسبة و يمنع تطورها و بالتالي زوالها.

و **قد إثبات الفرضية** فمن خلال الدراسة التطبيقية تبين لنا ظاهرة النسيان عند الطفل الأصم، و أهمية و ضرورة التكرار لترسيخ المعلومات السابقة لكنها سرعان ما تزول لأنها لا توظف بسبب العجز الحواسي الذي يتمثل في غياب حاسة السمع، و وجدنا كذلك أن الطفل الأصم لا يستفيد من طور المعلومات لأنه لا يتمكن من ترسيخ المعلومات السابقة.

و هو ما أكده القائمون على تعليم هذه الفئة بما في ذلك المعلمون المختصون و توضح ذلك من خلال رصد أهم الصعوبات و المشاكل التي يعاني منها الطفل الأصم.

أما **الفرضية الثانية**: إن الخصائص المعرفية و النفسية للطفل الأصم غير متطابقة مع البرنامج المطبق

ذلك بحكم محدودية الإستيعاب و النقص الذي تفرضه الإعاقة في ظل محدودية لغة الأصم و فقرها.

و **قد تم إثبات الفرضية** فقد تمت ملاحظة مشاكل في الإدراك و الفهم، حيث على المعلم المختص تبسيط الدرس و أحيانا الحذف منه و إعادة الشرح، ليستطيع الطفل الأصم التوصل إلى الفهم، و هناك حالات لا تتمكن من الإستيعاب رغم التكرار، و بالتالي توجه للأخصائي التربوي للتكفل بها، و الذي بدوره يواجه مشاكل في الإستيعاب رغم العمل الفردي.

كذلك فإن الطفل الأصم يدخل في مواجهة مواقف هو غير قادر على النجاح فيها و هذا ما يجعله يحس أنه مختلف عن الآخر، و بالتالي فإنه يفشل في هذه التجارب و هذا ما يسبب له

الإحباط المتكرر، و هذا ما أثبتناه من خلال وصف و تحليل الحصة التربوية، و كذلك أهمية و ضرورة التدخل النفسي و التربوي.

و أخيرا الفرضية الثالثة: إن الإعاقة السمعية تعرقل التحصيل المعرفي. بسبب غياب اللغة و ما تكتسبه من أهمية، و ما لا من دور جوهري في عملية التواصل بين الأفراد.

و قد تم إثبات هذه الفرضية و هذا لما يوجهه المعلم المختص من عراقيل في إستعمال لغة الإشارات، حيث أنها فقيرة أمام غنى اللغة العربية، فنجد أن بيت و منزل و دار هي نفسها و هذا ما يشكل إشكالا بالنسبة للطفل الأصم، إضافة إلى صعوبة وصف كل ما هو مجرد (خصوصا الغيبيات)، و هذا من انب أما من جانب آخر فإن الطفل الأصم يعتمد على ما هو ملموس و هذا ما يسبب تحدي كبير بالنسبة للمعلم المختص لشرح الدروس ثم للطفل الأصم لإستعاب المعلومات و بالتالي لا يتمكن من تحصيلها.

الخاتمة العامة:

إذن فقد تناول البحث موضوع: الإعاقة السمعية و التحصيل الدراسي عند الطفل الأصم، بهدف دراسة مدى تناسب البرنامج المطبق مع خصائص و إحتياجات الطفل الأصم، و ضمت البحث التساؤلات التالية:

كيف يمكن للإعاقة السمعية أن تؤثر على التحصيل الدراسي للطفل الأصم؟

هل الخصائص المعرفية و النفسية متطابقة مع البرنامج المندرج؟

كيف يمكن لهذه الخصائص أن تعرقل التحصيل الدراسي لبرنامج مخصص لطفل عادي؟

و صيغت الفرضيات كالتالي:

تؤثر الإعاقة السمعية على التحصيل الدراسي للطفل الأصم.

الخصائص المعرفية و النفسية للطفل الأصم غير متطابقة مع البرنامج.

إن الإعاقة السمعية تعرقل التحصيل الدراسي للطفل الأصم.

- و قد إستخدمنا المنهج العيادي لتناسبه مع خصائص البحث، من خلال الملاحظة العيادية (المباشرة)، لإمكانية التعرف على أهم الصعوبات و المشاكل التي يعاني منها الطفل الأصم في إطار تطبيق برنامج خاص بالعاديين، حيث إستهدفت الدراسة الأطفال الصم من سن 5 سنوات إلى 16 سنة بمدرسة لمعاقين سمعياً بولاية عين تموشنت، بمعدل ثلاثة حصص أسبوعياً، و تضمن عينة البحث الأطفال المتواجدين داخل المؤسسة فقط، من السنة الثانية تنطبق إلى السنة الخامسة، لكن تم التركيز على كل من السنة الثانية تنطبق و السنة الأولى إبتدائي.
- و قد تم التربص في ظروف حسنة كونه تم داخل مكان عملي السابق.

و قد تم إستخلاص النتائج التالية:

- يعاني الطفل الأصم من مشكل النسيان فهو بحاجة للتكرار، إضافة إلى مشاكل الإنتباه و التركيز.
 - عجز لغة الإشارات عن توصيل كل المعلومات للطفل الأصم.
 - ليس للطفل الأصم القدرة على توظيف المعلومات بسبب غياب حاسة السمع.
 - عجز الطفل الأصم عن إستيعاب حجم المعلومات المقدمة و المندرجة ضمن البرنامج المطبق.
 - إعتقاد الطفل الأصم على ما هو ملموس و ما هو نظري و هذا ما يطرح إشكالا في المسائل المجردة.
- إذن يمكننا القول أن الخصائص النفسية و المعرفية للطفل الأصم غير متناسبة مع البرنامج المطبق نظرا لكل هذه الصعوبات التي يعاني منها، و من هنا نستطيع أن نقول أن الإعاقة السمعية تؤثر على التحصيل الدراسي عند الطفل الأصم.
- أخيرا يمكننا التطلع إلى دراسة مستقبلية حول الطفل الأصم مثل: العدوانية و لماذا تميز هذه الفئة بالذات؟ و ماهي خصوصيتها؟ وهل هي بسبب عدم قدرة الأصم على التعبير عن مكنوناته و أحاسيسه و تجاربه للمجتمع السامع، أم أنها ترجع لأسباب أخرى متعلقة بطرق التواصل داخل المؤسسة، و نقصد بذلك سوء تنظيم العلاقات، نظرا لعدم إختصاص المربين تجعل الأصم ضحية حالات الإحباط المتكررة، نظرا لعدم تلبية حاجياته على مختلف المستويات التعليمية، النفسية و حتى الإجتماعية.

الإسهام العلمي للبحث:

من المحبذ أن تعمل الوزارة الوصية على برنامج مختص يكون بنفس وتيرة العمل في السنة الأولى و الثانية تنطبق، و الأخذ بعين الإعتبار خصوصية هذه الفئة مراعية ما يلي:

- درجة إستيعاب الطفل الأصم و قلة رصيده اللغوي بسبب غياب اللغة.
- أن يكون البرنامج متمنا للمواد العلمية التي تعتمد على الملموس و الإبتعاد عن التجريد، كما أنها لا تحتاج إلى رصيد لغوي.
- في مادة اللغة العربية: الإنتقال من الجزء إلى الكل و يكون ذلك بصفة مبسطة أي من الحرف إلى الكلمة إلى الجملة إلى النص و ليس العكس كما هو في المقرر.
- إلغاء النصوص في اللغة العربية و الاعتماد على تركيب الكلمات للحصول على جمل.
- إلغاء التعبير لأنه يحتاج إلى رصيد لغوي و إلى التوظيف و هذا ما ينقص الطفل الأصم.
- حل مشكل لغة الإشارات الذي نية توحيدها ما زالت أماني واهية، خصوصا أنها تطرح مشكل في إيصال المعلومات المجردة.
- عدم تكثيف المعلومات و التقليل من البرنامج ليكون ذو طابع تكراري و يحتوي على الأشياء و المعلومات التي تفيد المعاق في حياته اليومية مثل: وثائق الهوية، المرافق العمومية....
- أن تقتصر الرياضيات على العمليات البسيطة مثل: الجمع و الطرح و عدم إختبار ذكاء الطفل يعاني من إعاقة بمسائل صعبة تحتاج إلى تركيز.
- عدم إدخال الأطفال الذين يعانون من تخلف ذهني و إدماجهم في الأقسام بحجة الإعاقة السمعية، فهذا يؤثر على سير الدروس.
- تكوين المربين و المعلمين المختصين.

- تنظيم جلسات إرشادية للأولياء.
- لا يوجد في المدرسة برنامج للتكفل بالأولياء خصوصا الأمهات(العلاج العائلي).
- وجود تكوينات و منتديات علمية مستمرة لتوسيع معارف الطاقم البيداغوجي.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- 1- أسامة (ف)، الإعاقة السمعية، دار المسيرة، عمان، 2013.
- 2- الأعظمي (س)، في التربية الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة، دار جليس الزمان، الأردن، ط1، 2014.
- 3- البلاح (خ)، الإضطرابات النفسية لذوي الإعاقة السمعية (في ضوء التواصل)، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2009.
- 4- الخطيب (ج)، مناهج التدريس في التربية الخاصة، دار الفكر، عمان، ط1، 2011.
- 5- الديرني (ربي)، طبيعة البحث السيكولوجي، ترجمة العيسوي (عبد الرحمن)، دار الشروق، بيروت، بدون سنة.
- 6- السواح (ص)، تعديل سلوك الأطفال المعاقين سمعياً، دار الوفاء، الإسكندرية، ط2، 2009.
- 7- العدل (ع)، الإعاقات و الإضطرابات النفسية و أساليب التربية الخاصة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2013.
- 8- الغريب (ر)، التقويم و القياس النفسي التربوي، مكتبة الإنجلو المصرية، مصر، 1970.
- 9- الفوازات (م)، أسس التربية الخاصة، العبيكان للنشر، الرياض، 2009.
- 10- الكاشف (إ)، دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008.
- 11- بطرس (ب)، تكيف المناهج للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007.

12-حلاوة (م)، الرعاية الإجتماعية للطفل المعاق سمعياً، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011.

13-عبد الجوالده (ف)، البرامج التربوية و الأساليب العلاجية لذوي الحاجات الخاصة، دار الثقافة، عمان، ط2، 2000.

14-عبد العزيز (س)، إرشاد ذوي الإحتياجات الخاصة، دار الثقافة، عمان، ط1، 2008.

15-عبد الواحد (م)، الإعاقة السمعية و برنامج إعادة التأهيل، دار الكتاب الجامعي العين، عمان، ط1، 2001.

16-عبيد (م)، تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، دار الصفاء، عمان، ط1، 2000.

17-عقل (س)، التدريس لذوي الإعاقة السمعية، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2012.

18-عيسى (م)، كيف يتعلم مخ الأصم، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2007.

19-هايمن (ر)، طبيعة البحث السيكولوجي، ترجمة: العيسوي (ع)، دار الشروق، بيروت، 1988.

البرامج:

1-المديرية الفرعية للبرامج و المناهج و الوسائل التربوية، مشروع برنامج التربية المبكرة و التعليم التحضيري للأطفال (المعاقين سمعياً)، ماي 2006.

2-المركز الوطني لتكوين المستخدمين المختصين بمؤسسات المعوقين بقسنطينة، مناهج التربية المبكرة و التربية التحضيرية للطفل القاصر سمعياً، جوان 2007.

المراجع باللغة الفرنسية:

- 1-Abbou (D), surdité et souffrance psychique, ellipses, Paris, 2001.
- 2-Benony (H), l'entretien clinique, duod, Paris, 1999.
- 3-Chahraoui (K), méthodes évaluation et recherche en psychologie clinique, duod, Paris, 2003.
- 4-Colin (D), psychologie de l'enfant sourd, p.v.p, Paris, 1973.
- 5-Lafan (R), vocabulaire de psychopédagogie, Paris, 1973.
- 6-Maurice (A), initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines, casbah huniversité, Alger, 1997.